الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون تيارت/الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم تاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

الموسومة بـ:

الحركة الوطنية في ولاية تيارت من خلال كتابات عمار بلخوجة

من تقديم الطلبة:
_ بن سعيد يسرى
_ عباس أحلام
- عسول محمد

الأستاذ المشرف:
أ. د. تاج محمد

لجنة المناقشة		
د. كلاخي ياقوت	جامعة تيارت	رئيسة
د. تاج محمد	جامعة تيارت	مشرفا ومقررا
د. بليل محمد	جامعة تيارت	مناقشا

السنة الجامعية: 1443-1444هـ/2022- 2023م

شكر وتقدير

اللهم إننا نشكرك شكر الشاكرين ونحمدك حمد الحامدين

فالحمد لله والشكر لله العلي القدير الذي ألهمنا الصبر وأعاننا على إنجاز هذه المذكرة المتواضعة.

نتوجه ببادئ الأمر بأسمى آيات الشكر والإمتنان والتقدير للأستاذ "تاج محمد" الذي سهل لنا طريق البحث من خلال توجيهاته وإرشاده فما وجد في هذا البحث من فضل فإليه ينسب وها وجد فيه من تقصير فعلينا يحسب، فأنعم وأكرم به أستاذا

كما نتقدم بالشكر الجزيل والتقدير الوفير إلى الأستاذ الفاضل "عمار بلخوجة" الذي لم يبخل علينا بوقته وجهده رغم مرضه.

والشكر وكل الشكر إلى أعضاء اللجنة المناقشة وإلى كل أساتذة "قسم التاريخ"

إهداء

إلى من مهد لي طريق النجاح ،وإلى من سهل علي طريق الصعاب بعد الله عزوجل رضى والدتي رحمة الله عليها وأبي الغالي الذي منعه المرض من حضور حفل تخرجي ،وبدعوتهما الخالصة وكان الفضل لهما بعد الله عزوجل لأكون ماعليه أنا الآن وماوصلت إليه وما حققته من نجاح ومكانة ربما تمناها غيري وهما والديا أبي أمحمد وأمي "خديجة رحمة الله عليها " لأنها توفيت وهي تترقب في نجاحي لشهادة البكالوريا رغم أنها لم تدرس ولا تعرف شيئا لكن ثمرتها أتت بكل شيئ نافع بعد رحيلها إلى حنين الأم التي لم ولن تعوض مكانتها ،إلى الشمعة التي كانت تضيئ لي طريق النجاح من أجل أن أبتسم اليوم مفتخرا برياح الحنان الذي تركته ليحيط بي هذا المجمع اليوم والذي أتى من أجلي إلى من ضحّت بالكثير وصبرت على الكثير من أجل أن أحيا أنا " أمي ثم أمي ثم أمي رحمة الله عليها .

إلى أصدقائي المقربين جدا والأوفياء عباس هارون ، نبيل ، لحرش علي ،بختيل ،سانة ،رشيد ،عبدو،جمال ،عبد المالك ، زروقي خالد وكل أسرة الإتحاد العام للطلبة الجزائريين مدرسة السياسة ومنطق الإنضباط في النضال ،إلى الأسرة الجامعية بإداراتها U.G.E.A وأساتذتها كل بإسمه ولقبه وعمالها ،وطلبتها إلى منظفيها ،إلى الشركاء الإجتماعيين ،والنوادي العلمية والرياضية

إلى الطلبة الذين قدمو لي الدعم الكامل ولو بكلمة طيبة وفعل جميل وابتسامة صادقة وإلى أقاربي المقربين الموجودين بيننا لا يتسع الكلام لذكركم جميعا والدور الذي منحتموني إياه خلال هذه المرحلة التي عشتها من أيامي الدراسية ،إلى طلبة جامعة ابن خلدون وطلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية خاصة إلى الطلبة النجباء والمهتمين والإيجابيين أهدي لكم ثمرة جهدي وعملي هذا

...

عسول محمد

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى صاحب القلب الكبير والصبر الطويل إلى القمر الذي أضاء حياتي وأنار دربي من عتمة الطريق الذي يداويني بكلماته وإلى أبي العزيز"بن سعيد عبد القادر" أدامه الله لي.

إلى التي حملتني تسعا ورعتني وسقتني حبا ورضعتني حبا وحنانا... إلى التي إحترقت لتنير لي درب حياتي... إلى التي كانت تسدي وقتي وملاذي بعد الله...

إلى من فضل ذكرها القرآن وعظم شأنها القرآن إلى أغلى أم في العالم أمي الغالية "مراد مليكة" رحمها الله.

وإلى من كانوا ملاذي وملجئي وإلى من قاسموني لقمة العيش وشاركوني أفراحي وأحزاني "إخوتي الكرام" إلى أغلى أخ أكبر " بن سعيد حسام" الذي علمني أن أعطي لكل أهدافي قيمة وأصل إليها، إلى توئمي "بن سعيد محمد" الحنون ورجائي في شدتي ولذتي في الحياة.

إلى كل من شاركني في مشواري الدراسي إلى الذين أناروا بوجودهم حياتي إلى كنز المحلة والإيخاء...إلى صديقاتي أمال وخيرة لهم مني كل الشكر والتقدير.

إلى التي شاركتني في هذا العمل وصبرت معي وساندتني فكانت نعم الأخت والصديقة "أحلام".

إلى كل من علمني حرفا من طفولتي إلى اليوم... أساتذتي من الإبتدائية إلى الجامعة.

"إلى الذين هم في ذاكرتي وليسوا في مذكرتي"

"بن سعيد يسرى"

إهداء

الشكر لله تعالى أولا أهدي ثمرة جهدي هذا إلى من قال فيهم الله عز وجل

"وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَاهُ وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا"

الإسراء الآية:"23"

أهدي تخرجي هذا إلى الذي حملني إسمه وإلى منبع فخري ومثال صبري وقدوتي الأولى في الحياة إلى رمز الرجولة والوقار الذي أعطاني ولم يزل يعطيني بلا حدود إلى من رفعت رأسي عاليا إفتخارا به "والدي" أطال الله بقاءك.

إلى رمز الصحبة والإخلاص وأجمل نساء الكون إلى عمري بحبها وحنانها إلى التي تملك حب الدنيا لعطائها إلى من ربتني وضحت من أجلي دون كلل أو ملل وبكت لابتسامتي "أمي العزيزة" أطال الله في عمرها.

إلى أروع من رأتهم عيني وحواهم قلبي إخوتي الأعزاء حفظهم الله زينب، رشيدة، نصيرة، زهرة، نور الدين، نوال، قادة

إلى رفيق الدرب والسنين ذراعي الأيمن وسندي المتين إليك يامن علمتني الصمود مهما تبدلت الظروف إلى من كان لي سندا وكلمته لي عمادا إلى خطيبي " وليد"

إلى صديقتي يسرى التي شاركتني في هذا العمل إلى من سارت معي نحو الحلم خطوة بخطوة، بذلنا معا وحصدنا معا، متمنية لها كل النجاح والتوفيق في حياتها وسنبقى معا بإذن الله.

إلى من أشعرني بأنني لست وحيدة في هذه الدنيا واحتفظ بذكرهم في قلبي صديقاتي "أمال" و"خيرة" أمنياتي لكن الحب والفرح والسعادة.

إلى كل الزملاء بدفعة ماستر تاريخ معاصر متمنية لهم مزيد من التفوق.

"عباس أحلام"

قائمة المختصرات

المختصرات بالعربية	
تر	ترجمة
ص	صفحة
ط	طبعة
م	ميلادي
هـ	هجري
م	ميلادي
ج	جزء
مج	مجلد
دون طبعة	د.ط
د.م	دون مكان
د.ط	دون طبعة
د س	دون سنة
تر	ترجمة
تع	تعليق
تق	تقديم
نص	تقدير
Op Cit	المرجع السابق
Op– loc	المرجع نفسه

ح – ع – I	الحرب العالمية الأولى
ح – ع – II	الحرب العالمية الثانية
ح– و – ج	الحركة الوطنية الجزائرية
ح– إ – ح –د	ة الإستعمار للحريات الذيمقراطية
ج– ت – و	جبهة التحرير الوطني
ح – ش – ج	حزب الشعب الجزائري
ح – م	الحركة المصالية

M. N. A	Mouvement National Algérien
M. T . L. D	Le mouvement pour le triomphe des libertés démocratique
P. P. A	Le parti du peule algérien
O . S	Organisation secrète

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
إهداء	
إهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ
الفصل الأول: لمحة تاريخية عن الحركة الوطنية الجزائرية	
المبحث الأول: مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية ونشأتها	9
المبحث الثاني: دوافع الحركة الوطنية الجزائرية	15
المبحث الثالث: أبرز أقطاب الحركة الوطنية الجزائرية	17
المبحث الرابع: التيارات السياسية للحركة الوطنية	20
الفصل الثاني: "السيرة الذاتية لشخصية عمار بلخوجة"	
المبحث الأول: مولده ونشأته وأهم مميزاته	27
المبحث الثاني: عمار بلخوجة مساره الدراسي والتربوي	29
المبحث الثالث: عمار بلخوجة أثاره الفكرية التاريخية	34
الفصل الثالث: الحركة الوطنية الجزائرية في قلب ولاية تيارت من خلال أعمال الأستاذ عمار بلخوجة	
المبحث الأول: أحزاب الحركة الوطنية في ولاية تيارت	44
المبحث الثاني: أحداث الحركة الوطنية في تيارت	62
المبحث الثالث: شخصية الحركة الوطنية الجزائرية لولاية تيارت	69
خاتمة	79

قائمة البيبليوغرافيا	82
الملاحق	95
الملخص	

مقدمة

مقدمة:

تخطت الدراسات التاريخية لدى الشعوب والأمم المتقدمة بأهمية ومكانة كبيرة فهي تعد من إحدى المعايير الرئيسية والأساسية النضج والوعي الوطني.

لقد عرفت الجزائر أشكال مختلفة من سيطرة الإستعمار حيث كان يستعمل الإستعمار الفرنسي للقضاء على هوية الشعب الجزائري ومقومات الشخصية على شتى الوسائل والطرق، على مراحل تاريخها الطويل لكن الشعب الجزائري كان يرفض هذه السيطرة ويقاوم السياسة القمعية، حيث شهدت هذه المرحلة في بداية ظهورها ما يعرف بالمقاومة حيث كانت تشمل جميع ربوع الوطن، ورغم تصديها للاستعمار إلا أنها فشلت في ذلك وذلك راجع لتصادم فيها نزاعات وآراء وعليه سرعت في اتخاذ القتال أسلوبا جديدا، يتمثل في النضال السياسي من خلال إنشاء أحزاب ونوادي وجمعيات وغيرها بعد مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى، شكلت هذه الأخيرة منطلقا واضحا "للحركة الوطنية الجزائرية" لأنها خلقت جو جديدا بما أحدثته من تقارب واحتكاك بين الشعوب، وانتقال الأفكار خاصة المتعلقة بمفاهيم الحرية والاستغلال وحقوق الشعوب المستعرة في تقرير مصيرها، وقد حملت في معظمها برامج ذات مطالب سياسية واجتماعية وقد شقت طريقها على هذا الأساس، رغم تعرضها إلى عدة مضايقات واضطهادات استعمارية كنفي الزعماء وحل الأحزاب ورغم الأساليب الاستعمارية التي استعملتها للقضاء على الروح الوطنية الجزائرية قد باءت بالفشل وذلك راجع على دور الجزائريين في هذه التغيرات الجديدة وهذا ما أدى إلى تطور أفكارهم السياسية الوطنية وقد أطلق عليها اسم "الحركة الوطنية الجزائرية" التي تعتبر هذه الأخيرة أنها هي كل سلوك أبداه الشعب الجزائري ضد الغزاة الفرنسيين منذ أن وطأت أقدام الاستعمار أرض الجزائر بكل الوسائل المختلفة، حيث تنوعت الحركة الوطنية الجزائرية من ولاية إلى أخرى، ومن أهم الولايات التي عرفت فيها الحركة الوطنية الجزائرية أحداث متنوعة ونشاطات جديدة وعديدة هي ولاية تيارت بحيث كانت هذه الولاية تتميز بمميزات من بينها

أنها تتميز بإقليم خصب صالح لعدة نشاطات، وما عرفته هذه المنطقة من إستيطان أوروبي كان له انعكاس واضح على السكان ما جعل المنطقة فضاء واسع للنضال بشقيه السياسي والعسكري، فقد ارتبط تاريخ هذه المنطقة المعاصرة بجهود شخصيات بارزة تركوا بصمات مختلفة في مسار الحركة الوطنية بأشكالها المختلفة.

التعريف بالموضوع:

يعد موضوع مذكرتنا "الحركة الوطنية في ولاية تيارت من خلال كتابات عمار بلخوجة من بين المواضيع الهامة لذلك قمنا بدراسته ومعالجته وأن نزيل الغبار عن الجوانب المضيئة من تاريخنا في هذه الدراسة تنضوي ضمن الإهتمامات الهادفة إلى التعريف بالتاريخ المحلي بمنطقة تيارت ومساهمة شخصيات بارزة في أحداث تلك الفترة المدروسة من خلال كتابات عمار بلخوجة الذي يعتمر هذا الأخير مجاهد وصحفي في جريدة المجاهد الذي كان يناضل من أجل إيصال الحق وتصحيح الحقائق، والذي كان يتميز بروح وطنية فريدة من نوعها، وأغلب مؤلفاته كانت حول تاريخ الجزائر عامة والحركة الوطنية الجزائرية خاصة.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذه الدراسة في المعالجة والوقوف على أهم أحداث الحركة الوطنية في منطقة تيارت من خلال كتابات عمار بلخولة وتسليط الضوء على هذه الشخصية التاريخية ولقد وقع اختياري لهذا الموضوع "الحركة الوطنية في ولاية تيارت من خلال كتابات عمار بلخوجة" لعدة أسباب منها:

أ. الأسباب ذاتية:

- الرغبة في دراسة تاريخ الجزائر خاصة الحركة الوطنية وإبراز إتجاهاتها السياسية وعوامل ظهورها الداخلية والخارجية وأهم تياراتها.

- الكشف عن شخصية عمار بلخوجة ومعرفة أهم أعماله التاريخية خاصة في جانب الحركة الوطنية الجزائرية.
- دافع الإنتماء إلى منطقة تيارت ومعرفة تاريخها العام والخاص.
- رغم وجود بعض الدراسات العامة لمنطقة تيارت إلا أن هذا الموضوع يعد من بين المواضيع التي يتوجب أن يخصص لها الباحثون دراسة كاملة مستقلة.
- الرغبة في إظهار بعض الحقائق المجهولة والكشف عنها وإيضاحها للقارئ.

ب. الأسباب الموضوعية:

- أهمية موضوع الدراسة وارتباطه بمرحلة هامة من تاريخ الجزائر المعاصر.
- مساهمة في إثراء المكتبة الجامعية وذلك بإتاحة هذا الموضوع لطلبة السنوات القادمة.
- البحث عن الحقيقة ومعرفة هذه الشخصية وإعطائها ما تستحقه والكشف عن أهم إنجازاته.

إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية هذه الدراسة حول تسلط الضوء على حقائق جوهرية للحركة الوطنية في ولاية تيارت، من خلال كتابات عمار بلخوجة ومن هذا المنطقة نطرح الإشكالية التالية:

ما هي أهم محطات ومنجزات مسار الحركة الوطنية في ولاية تيارت من خلال كتابات الصحفي عمار بلخوجة؟

ولتوضيح هذه الإشكالية العامة يمكن طرح التساؤلات التالية والتي سنجيب عنها من خلال فصول المذكرة:

- ما المقصود بالحركة الوطنية الجزائرية؟
- فيما تجلت أهم تيارات الحركة الوطنية الجزائرية؟
- من هو عمار بلخوجة؟
- في ماذا تمثلت أهم مؤلفاته؟

- في ماذا تمثلت أحزاب الحركة الوطنية في ولاية تيارت؟
- ما هي أهم أحداث الحركة الوطنية في ولاية تيارت؟

المنهج:

إن طبيعة الدراسة التاريخية وخصوصية الموضوع التي هو محل الدراسة، فرض علينا إتباع المناهج العلمية التي رأيناها أنسب لمعالجة الإشكالية المطروحة:

- **المنهج التاريخي:** يهتم بسرد الأحداث المندرجة في الموضوع وترتيب الأحداث بدقة، نظرا لطبيعة الموضوع الذي قمنا بدراسته
- **المنهج السردي:** وذلك من خلال إستعراضنا للأحداث بطريقة سردية.
- **المنهج التحيلي:** وقد إعتمدنا عليه في دراسة الوقائع ومناقشتها وجمع المعلومات التاريخية وشرحها فاستنطقناها قصد الوصول للحقيقة التاريخية.

خطة البحث:

ولدراسة موضوع بحثنا هذا، إعتمدنا على الخطة التالية: والتي تتكون أساس من مقدمة وثلاثة فصول، بالإضافة إلى الخاتمة، والملاحق، وقائمة المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

مقدمة: والتي تعتبر البوابة الرئيسية التي إفتتحنا بها موضوع بحثنا والتي اشتملت على مختلف خطوات المقدمة.

الفصل الأول: كان بعنوان "**لمحة تاريخية عن الحركة الوطنية الجزائرية**" وقد إحتوى على أربعة مباحث فكان: المبحث الأول بعنوان "مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية ونشأتها" والمبحث الثاني فجاء تحت عنوان "دوافع الحركة الوطنية الجزائرية"، أما المبحث الثالث فعنوانه "أبرز أقطار الحركة الوطنية الجزائرية"، وأخيرا المبحث الرابع جاء تحت عنوان "التيارات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية".

الفصل الثاني: فقد جاء تحت عنوان "**السيرة الذاتية لشخصية عمار بلخوجة**" وينطوي تحته ثلاث مباحث: المبحث الأول بعنوان "مولده ونشأته"، أما المبحث الثاني بعنوان "عمار بلخوجة ومساره الدراسي والتربوي"، والمبحث الثالث معنون بـ "عمار بلخوجة آثاره الفكرية والتاريخية".

الفصل الثالث: فقد جاء بعنوان "**الحركة الوطنية الجزائرية في قلب ولاية تيارت من خلال أعمال الأستاذ عمار بلخوجة**" وتناولنا فيه ثلاث مباحث: المبحث الأول بعنوان "أحزاب الحركة الوطنية في ولاية تيارت" يندرج تحته عنوانين: أولا "حزب الشعب الجزائري PPA"، أما ثانيا بعنوان "الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA"، والمبحث الثاني فبعنوان "أحداث الحركة الوطنية الجزائرية في ولاية تيارت" يندرج تحته أربعة عناوين: أولا بعنوان "واقع أحداث 8 ماي بولاية تيارت" ثانيا بعنوان "إنعكاسات الأحداث على الوضع العام بولاية تيارت"، ثالثا بعنوان "تأسيس المنظمة الخاصة بولاية تيارت"، أما رابعا بعنوان "إكتشاف خلية المنظمة الخاصة بولاية تيارت".

أما المبحث الثالث والأخير تحت عنوان "شخصيات الحركة الوطنية بولاية تيارت" ويتضمن هذا الأخير عنوانين: أولا تحت عنوان "شخصيات الحزب الشعب الجزائري PPA" أما ثانيا فهو تحت عنوان "شخصيات الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA".

خاتمة:

جاءت بمثابة خلاصة للنتائج المتوصل إليها فقد حاولنا من خلالها الإجابة على جل الإشكاليات التي قمنا بطرحها.

الملاحق:

حاولنا وضع بعض الملاحق التي لها صلة بالموضوع لإفادة الباحث أو الدارس.

بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع، التي اعتمدنا عليها في جلب المادة العلمية التي تخدم موضوع بحثنا بالإضافة إلى فهرس المحتويات، وبالإضافة إلى المصادر والمراجع

إعتمدنا على المقالات، الرسائل الجامعية، الملتقيات، ومن أهم الكتب التي إعتمدنا عليها في كتابة هذا الموضوع المتعلق بالحركة الوطنية الجزائرية والتي يمكن تصنيفها على التالي:

أولا: المصادر:

محمد قنانش الذي تعددت كتبه في الحركة الوطنية والذي يعد بمثابة سجل يومي للحركة الوطنية الجزائرية، ومن بين كتبه إعتمدنا على كتابه، الحركة الإستقلالية في الجزائر ما بين الحربين 1919-1939م والذي أفادنا في نشأة الحركة الوطنية، وكتاب أحمد مهساس بعنوان الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954م، والذي أفادنا في مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية، وأيضا كتاب أبو قاسم سعد الله الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م الجزء الثاني وكتابه أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر الجزء الثالث ومن بين المصادر التي اعتمدنا عليها باللغة الأجنبية:

- Amar Belkhodj, Ali Haachi L'hymye.
- Amar Belkhodja, Mouvement national des hommes et des repres.

ثانيا: المراجع:

من أهمها يحيى بوعزيز بعنوان موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر الجزء الثاني والذي أفادنا في مفهوم الحركة الوطنية، وكتاب عمار عمورة بعنوان موجز تاريخ الجزائر والذي أفادنا في ظروف تأسيس حزب الشعب الجزائري وكتاب عبد الحميد زوزو الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939م، نجم شمال إفريقيا حزب الشعب الجزائري، أفادنا في تأسيس حزب الشعب الجزائري، وكتاب صالح بلحاج بعنوان الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1910-1939م أفادنا في برامج الحزب وغيرها من المراجع.

أما المراجع باللغة الفرنسية:

- Histoire de Mahfoud Kaddache Nationalisme Algérien.

ومن بين الملتقيات هي اللقاء مع الصحفي عمار بلخوجة عدة مرات لجلب المعلومات التاريخية الثرية عن تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، وعن شخصيته الفريدة من نوعها.

الصعوبات:

أما فيما يخص الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذا البحث في الواقع هناك الكثير ومن بين هذه الصعوبات نذكر منها:

1. شمولية الموضوع نظرا للأحداث البارزة وكثرة عناصرها إذ يصعب على الباحث الإلمام بها جميعا.
2. أغلبية المصادر والمراجع التي لجئت إليها محررة باللغة الفرنسية.
3. فكان لا بد مني من ترجمتها إلى اللغة العربية ومن طرف أشخاص وهذا قد إستغرق مني وقتا طويلا لإنجاز هذا العمل.
4. والصعوبة الحقيقية هي أننا لا نحسن اللغة الفرنسية.

الفصل الأول: لمحة تاريخية عن الحركة الوطنية الجزائرية

المبحث الأول: مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية ونشأتها

أ- مفهومها.

ب- نشأتها.

المبحث الثاني: دوافع الحركة الوطنية الجزائرية

أ- دوافع داخلية.

ب- دوافع خارجية

المبحث الثالث: أبرز أقطاب الحركة الوطنية الجزائرية

المبحث الرابع: التيارات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية.

المبحث الأول: مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية ونشأتها:

أ- مفهومها:

يقصد بالوطنية الشعور والإحساس الجماعي المشترك للولاء والإنصياع للوطن والدفاع عن سيادته والتضحية في سبيله مهما كانت الظروف والأحوال لاسيما إذا تعلق الأمر بالعدو الخارجي ومحتل الأرض التي تمثل الكرامة والشرف والأنفة.[1]

أما الحركة الوطنية الجزائرية فهي تعبير سياسي للوطنية ولحب الوطن الذي تمارسه النخبة السياسية والطبقة المثقفة في تشكل جمعيات وأحزاب ونوادي ثقافية وغيرها.[2]

ومنه فإن الدارس لتاريخ الجزائر المعاصر يجد تباينا بين الكتاب والمؤرخين للإستعمار الفرنسي للجزائر، خاصة حول الحركة الوطنية الجزائرية، إذا إختلفت الأبحاث في التاريخ الدقيق لنشأتها، مما يؤدي إلى عدم ضبط المفهوم المحدد لها.

وإنه لمن الخطأ الفادح والكبير أن نؤرخ للحركة الوطنية الجزائرية مع مطلع القرن العشرين، متجاهلين كل أحداث القرن التاسع عشر، أنكر الكثير من المؤرخين والمثقفين الفرنسيين وجود كيان جزائري فالمؤرخ سوردون "يزعم أن الجزائر في 1830م لم تكن تشكل دولة فما بالك بأمة"، كما أيده في هذا الطرح "بوسكي" حيث قال: "أن فرنسا هي من صنعت الجزائر" وعلى هذا الأساس فقد نفذ المؤرخون وجود الجزائر أو حتى وجود الوطنية.[3]

ومما لا شك أن مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية قد ظل محل إهتمام الكثير من الباحثين، فهي مصطلح سياسي حديث التداول ارتبط بظهور حركات التحرر الوطنية في الكثير من البلدان التي تعرضت للمد الإستعماري في القرن التاسع، وتمثلت في كل أشكال

---

[1] عبد الوهاب بن خليفة، تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال، ط1، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013، ص 121.

[2] سماعلي زوليخة المولودة علوش، تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الإستقلال، ط1، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013، ص405.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م، ج2، دار الغرب الإسلامي، ط4، بيروت، 1992، ص ص 73-74

الرفض للإستعمار الفرنسي كالمقاومة الشعبية المسلحة[1]، لتأتي المقاومة السياسية مع مطلع القرن العشرين وبالضبط مع نهاية ح.ع.1 حيث غير الجزائريون من أسلوب كفاحهم ووضعوا حد للكفاح المسلح وسلكوا أسلوب جديد وهو النضال عن طريق الأحزاب السياسية والجمعيات والنوادي والصحف والمظاهرات.[2]

وفي هذا الإتجاه ذهب العديد من المؤرخين أمثال "جون كلود فاتان" إلى أن الحركة الوطنية الجزائرية قد ظهرت بشكلها الحديث مع نهاية القرن التاسع عشر وهذا ما أيده عليه بعض المؤرخين الجزائريين أمثال "محفوظ قداش" وذلك بإعتبار محاولات "حمدان خوجة" منذ بداية الإحتلال الفرنسي وتفاوضه مع فرنسا بخصوص تقرير المصير السياسي للجزائر وإقامة حكومة حرة[3]. كما ذهب "أحمد مهساس" على أن الحركة الوطنية تضرب بجذورها في مرحلة المقاومة الشعبية للإحتلال الفرنسي[4]، أما الدكتور "أبو القاسم سعد الله" فقد أوضح أن معظم الذين كتبوا عن الحركة الوطنية وإعتبروها حديثة العهد، وأرجعوا نشأتها إلى الثلاثينات من القرن العشرين وربطوها بظهور أحزاب سياسية[5]، وأعادوا ذلك إلى أن هذه الأحزاب كانت لها أهداف واضحة بما فيها هدف الإستقلال وأرجعوها إلى حركة الأمير خالد ونجم شمال إفريقيا، ومن أبرز مؤيدي هذا الطرح "شارل أندري جوليان"، "فافور" و"أندري نوشي". وإذا أخذنا على إعتبار الطرح القائل بأن الحركة الوطنية الجزائرية قد إرتبطت بظهور الأحزاب السياسية فهذا يشكل إهمالا للأشكال الأخرى التي إعتمدها الشعب الجزائري للتعبير عن رفضه للإستعمار الفرنسي، كالإنتفاضة الشعبية، الصحافة والهجرة والعرائض

---

[1] سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، متطلبات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، 2007، ص13.

[2] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص308.

[3] مفهوم قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر من 1830-1954م، تر: محمد المعراجي، طبع المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر، الجزائر، 2008، ص53.

[4] أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954م، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص8.

[5] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1990-1930م، ج2، المصدر السابق، ص94.

الإحتجاجات وأساليب المقاطعة الاجتماعية والاقتصادية[1]. وانطلاقا من هذا يمكن اعتبار أن الكفاح المسلح يمثل امتداد للنضال السياسي. وهنا لابد أن نوضح أن الكثير من الكتاب والمؤرخين حاولوا طمس معالم المقاومة الجزائرية ضد الإحتلال التي زادت عن قرن بأن حصروا مفهومها في حيز ضيق ألا وهو العمل السياسي المتمثل في الأحزاب السياسية وهذا الطرح خطأ وأريد به تشويه مسيرة النضال المسلح للجزائريين، إذا الحركة الوطنية الجزائرية هي التعبير أو ردود فعل الشعب الجزائري ضد الغزاة سواء أكانت جماعية أو فردية، معزولة أو منظمة بمختلف الوسائل، إلا أن الهدف منها واحد وهو والرفض التام للسياسة الإستعمارية.[2]

ب-نشأتها:

يتفق المؤرخون على أن جذور الحركة الوطنية الجزائرية ظاهرة حديثة العهد نظرا للحكم الفرنسي الذي يتصف بالمجتمع الجزائري وهو الحكم الذي كان أطول لحضور استعماري في أي بلد من بلدان المغرب العربي، ورغم أن هناك ثورات دموية لطخت تاريخ الحكم الفرنسي، غير أنها كانت ثورات ذات طابع ديني وعبارة عن مقدمات للحركة الوطنية ومن المتفق عليه أن الوطنية الحقيقية أي ذات المعنى السياسي لحركة مكرسة لفكرة إستقلال الجزائر، لم تظهر إلا حوالي خمسين سنة مضت وبعدها يقرب من القرن من الهيمنة الفرنسية.[3]

وقد ظهرت في شكل منظم على أيدي العمال المغتربين فاصطبغت بالصبغة العمالية وأصبحت تمثل الطبقة العاملة المهاجرة، وتأثر بالجو العالمي الذي كان يسود أوروبا من أفكار تحريرية وإيديولوجية ثورية وترعرعت في باريس التي شهدت الثورات المتعددة، وكانت

[1] سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، المرجع السابق، ص ص 18-19.

[2] جمال قنان، دراسات في المقاومة والإستعمار، منشورات وزارة المجاهدين، 2009، ص111.

[3] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1990، ص26.

تجيش بعد الحرب العالمية الأولى بحركة عمالية ثورية إثر إنتصار الثورة البلشفية في روسيا القيصرية.[1]

وبعد إعلان مبادئ ويلسون التحريرية التي تبخرت على مستوى الحكومات ولكنها أثمرت على مستوى الشعوب وكل هذه الأحداث قد تركت بصماتها على العامل الجزائري وصيغت الإيديولوجية الجزائرية بالثورية وأمددتها بالروح الجديدة والتطلع المساير للتطور التاريخي التي خلقت من العامل الأمي المغترب عن وطنه مناضلا سياسيا، يفرض وجوده وإحترامه على المستعمر في عقر داره ويساهم في معركة تحرير عالمية تتخطى الفوارق الجنسية واللونية.[2]

لقد كان العمال المهاجرون غرباء غربة مضاعفة فهم فلاحون انتقلوا إلى حياة المدينة، وهم مسلمون أصبحوا يعيشون في بيئة فرنسية فكان يفترض فيهم أنهم أكثر تقبلا لأفكار جديدة مع ثقة مواطنيهم ومع ذلك فقد كان على هذه الأفكار تأثيرهم من الخارج عن الحزب الشيوعي الفرنسي، فإنه حق وكثير التوثيق أيضا ذلك الإدعاء بأن الجزائريين إعتنقوا فكرة الإستقلال تماما، كما كان الحال في الفيتنام عن طريق الشيوعية، وهذه كانت هي أول قوة أوروبية سياسية تطرح فكرة التخلص من الإستعمار.[3]

فقد إعتنق الجزائريون الفكرة الوطنية من خلال جهود مقصودة بذلها الحزب الشيوعي الفرنسي وكما أنه من الحقيقة أيضا أن أول منظمة جزائرية وطنية نجم الشمال الإفريقي كانت رسميا منخرطة في أيامها الأولى في الحركة الشيوعية وكانت تجد المساعدة منها ومع ذلك فقد إنفصلت عنها بسرعة كبيرة، بل بطريقة أكثر سرعة وأكثر حسما مما كان سيحدث في الفيتنام وأصبحت مستقلة حاملة لراية فكرة الإستقلال الجزائري، ومن ثمة فإنها

[1] محمد قناش، الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919–1939م، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص31.

[2] محمد قناش، الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919–1939م، المرجع نفسه، ص 31.

[3] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،ج3، المرجع السابق، ص27.

تمثل طريقا مثيرا في تاريخ العلاقات بين الماركسية- اللينية- والعالم الثالث حيث زرعت الحركة الأولى أفضل مما كانت تعرف.[1]

إن الكثير من المؤرخين الجزائريين كثيرا ما يعتبرون سنة 1919م كبداية لنشأة الحركة الوطنية الجزائرية آخذين بعين الإعتبار نشاط الأمير خالد الذي يرى فيه محفوظ قداش تعبيرا أوليا ومحتشما في إطار الشرعية الفرنسية عن الوطنية الجزائرية.[2]

ويرى أبو القاسم سعد الله أن حركة الأمير خالد في مدينة الجزائر 1919-1929م وهو الذي وصف أحيانا بوالد الحركة الوطنية الجزائرية، طالبا بأكثر من منح المسلمين الجزائريين كل الحقوق الإنتخابية للبرلمان الفرنسي.[3]

ورغم هذا الجدل الكبير حول نشأة الحركة الوطنية الجزائرية باعتبارها شملت كل رفض أبداه الشعب الجزائري ضد الإستعمار، فقد شهدت الجزائر خلال القرن التاسع عشر فترة كفاح مسلح إذ قاد الشعب المقاومة المسلحة التي استمرت حوالي سبعين عاما، هذا إلى جانب محاولة "حمدان بن عثمان خوجة" الذي دعا جيش الإحتلال عن الكن على إنتزاع الأراضي وإعادة الأملاك، وحتى يكون لصوته قوة ضم إليه عدد من الأخوان وعرضوا مطالبهم التي تهدف إلى إنهاء الإحتلال وذلك بسفرهم إلى فرنسا سنة 1833م.[4]

كما أرجع بعض المؤرخين والساسة فكرة بروز الوطنية والشعور الوطني إلى بداية نشأة الحركة الوطنية سنة 1919م، في حين أن هناك من أرجع فكرة نشأتها إلى الكفاح الجزائري أو من خلال تأسيس نجم شمال إفريقيا سنة 1926م متجاهلين الفترة السابقة لعدم شموليتها وهذا الرأي يشكل خطورة كبيرة على الكفاح الجزائري رغم ظهور فكرة أن الأحزاب السياسية

---

[1] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج3، المصدر السابق، ص27.

[2] الأمين شريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919-1962م، د.ط، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، د.س، ص2.

[3] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج3، المصدر السابق، ص26.

يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007، ص 75.

في الجزائر باستثناء النجم لم تظهر إلا من خلال الثلاثينات، إلا أن الأوروبيين لاحظوا وجود هذه الأحزاب منذ 1919م.[1]

وبإختصار فإن الحركة الوطنية الجزائرية أحدثت تحولات كبيرة في المجتمع الجزائري لأن الأطر القبلية القديمة قد إرتكبت وأخذت تنهار ولم تعد قادرة على مواصلة المقاومة القديمة، فإن الخارجين عن القانون يمثلون شكلا جديدا للمقاومة يتناسب مع وضعية جديدة ويناسب مع مرحلة إنتقالية بين مجتمع قديم يحتضر ومجتمع جديد يولد مرحلة إنتقالية بين الكفاح المسلح إلى النضال السياسي وعلى الرغم من تراجع العمل المسلح بعد الحرب العالمية الأولى إلى أنها ظلت.

[1] الأمين شريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919-1962م، المرجع السابق، ص3.

المبحث الثاني: دوافع الحركة الوطنية الجزائرية

أولا: الدوافع الداخلية:

أ- القوانين التعسفية مثل: قانون الإندريجينا الزجرية الذي صدر يوم 28 جوان 1881م وهو ما عرف بقانون الأهالي وكذلك قانون التجنيد الإجباري عام 1912م.[1]

ب- فشل الثورات السابقة وظهور النخبة التي أعطت محتوى جديا للحركة الوطنية وحتمت تعبيرا في المناورات.[2]

ج- بروز نهضة فكرية وإعلامية بقيادة جماعة من المثقفين الجزائريين وكان من نتائجها بداية تبلور الفكر الوطني والقومي لدى النخبة الوطنية.[3]

ثانيا: الدوافع الخارجية:

وهناك جملة من التغييرات الخارجية التي واكبت الكفاح المسلح لاسيما في أواخر القرن التاسع وبداية القرن العشرين، ويمكن حصر هذه التغييرات الخارجية في النقاط الأساسية التالية:

وقد تبلورت كل تلك الجهود في ظهور حركة سياسية ناهضة ولكنها دون نظام حزبي، بالإضافة إلى عدم الإستقرار المتواصل، وإلى ما يسمى بـ "حركة قومية إسلامية" وإلى حركة الهجرة الجماعية، وكان هناك عوامل جديدة على مسرح الحوادث الجزائرية، وذلك بظهور حركة إجتماعية أكثر منها سياسية، وهي ما سميت "بحركة الجزائر الفتاة" وقد أصبحت حقيقة واضحة، وبدأت تلعب دورا هاما في توجيه السياسة المحلية، وقد أظهرت نفسها نشيطة بفعالية كحركة نهضة في عدة ميادين:

---

[1] يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830-1954م، الجزائر، 2009، ص ص 48-57.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م، ج2، ص36 .

[3] عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص103.

أ- كالإنعاش الثقافي والهيجان السياسي، في مظهر من الإتجاهات الحديثة مرتكزا على الإتجاه المحافظ في الطبقات الإجتماعية، غير أنه لم يبلغ درجة التنظيم الحزبين لأن الأحزاب السياسية بالمعنى المتعارف عليه لم تكن بعد موجودة في الجزائر.[1]

ب- نجاح الثورة البلشفية ومالها من تأثير كبير في إثارة النزعة الوطنية عند الشعوب المتدهورة والمغلوبة على أمرها في الوقوف في وجه الإحتلال وكذلك إنتصار القوميات في أوروبا.[2]

ج- كان لتأسيس الجماعة الإسلامية وقع إيجابي على أغلبية الجزائريين من خلال الأفكار الإسلامية التي كان يدعو لها كوكبة من الإسلاميين وعلى رأسهم جمال الدين الأفغاني.[3]

د- فقد تأثر الجزائريون كذلك بمسلك الزعماء السياسيين وتابعوا مقالاتهم في جرائمهم التي كانت تعبر عن آلامهم وأمالهم[4]، كما نقلت بعض الأحزاب الجزائرية بعد تأسيسها إلى الخارج كجمعية الشبان المسلمين الجزائريين، وقد تأثر هؤلاء الزعماء الذي مارسوا نشاطهم في القاهرة بالتيارات السياسية المشرقية سواءا كانت سياسية أو إجتماعية وكانت هذه التيارات من العوامل التي ساهمت في تثبت الشخصية الجزائرية وظهور الحركة الوطنية.[5]

---

[1] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات المعاصر الفترة الأولى 1920-1936م، ج1، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص30.

[2] بشير بلاح، رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص126.

[3] جمال الدين الأفغاني: رائد من رواد نهضة العرب الحديثة ولاسيما في مصر، ولد في بيت عظيم ببلاد الأفغان وذهب إلى فرنسا وهناك أصدر صحيفة العروة الوثقى ، توفي سنة 1897م. ينظر: على شلش، جمال الدين الأفغاني بين دارسيه، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1987م، ص ص10 - 8.

[4] نبيل أحمد بلاسن، الإتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، د.ط، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1990، ص44.

[5] نبيل أحمد بلاسن، الإتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، المرجع نفسه، ص 45.

المبحث الثالث: أبرز أقطاب الحركة الوطنية الجزائرية

1- الأمير خالد :

برز الأمير خالد كأعظم شخصية في فترة من 1913-1919م، فبدأ أنشاطه جليا حينما توجه إلى باريس وقام بإلقاء المحاضرات إلى طرح من خلالها برنامج الجزائر الفتاة[1] ومن بين أعضاء هذه الحركة: المحامي "أحمد بن إسماعيل بوضربة"، النائب المالي "الحاج عمار الصحافي" و"الصادق دندان"[2]. وبإعلان ح ع.1 تطوع فيها وكانت سيرية محل شك الإدارة الفرنسية بالجزائر رغم إستقلاله، أعفي من الخدمة العسكرية لإصابته بمرض السل الرئوي ليعاود نشاطه السياسي في 1919م[3]، وتجلت وطنيته بوضوح حينما طالب زملائه بتكون وفد جزائري لحضور مؤتمر السلام بباريس في شهر ماي 1919م من أجل تسليم عريضة إلى الرئيس الأمريكي ولسن تضمنت الوفد الجزائري[4]، إلا أن الوفد رجع خائبا مما دفع بالأمير لتأسيس هيئة سياسية "إتحاد النواب المسلمين" وقرر الخوض في المعارك الإنتخابية وأسس جريدة لتكوين لسان حال حزبه الجديد وهي " الإقدام"[5] وإستطاع المشاركة في الإنتخابات 1920م.

وتمكن من الفوز، مما جعل الأوروبيين يغتاظون لنجاحه وبدئوا يبحثون عن طريقة للتخلص منه بعد أن أصبح رافضا للإندماج ويطالب بقيام إتحاد بين الجزائر وفرنسا[6]، وفي

---

[1] mahfoud kaddache, lemir khaled doucument et temoignages sevir a l'étude du nationalisme des publications unvertaires, alge, 2009, p27.

[2] يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الجزائرية 1830-1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص77.

[3] Mahfoud kaddache, op cit, p27.

[4] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1999، ص220.

[5] مفدي زكريا، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع وتحقق: أحمد حمدي، مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2003، ص ص 64-65.

[6] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، المرجع السابق، ص ص221-222.

سنة 1922م عند زيارة رئيس الجمهورية الفرنسية "ألكسندر ميليران" للجزائر قدم له الأمير خالد مطالب جزائرية بقوله: "لقد جئنا نطالب تمثيل المسلمين في البرلمان الفرنسي" إلى أن "ميليران" خيب أماله[1]، ومن هنا بدأ تضيق الخناق عليه إذ فرض عليه النفي إلى الإسكندرية رافضا الذهاب لدمشق كونها تحت السيطرة الفرنسية، ولم يمكث بها طويلا ليتجه إلى فرنسا في ماي 1924م، وهناك استأنف نشاطه بعقد مؤتمرات وندوات صحفية للتعريف بالقضية الجزائرية.[2]

كما بعث الأمير برسالة تهنئة إلى " إدوارد هيربو" الذي أصبح رئيس المقاومة الفرنسية وكان متعاطف مع حركة الشبان الجزائريين[3]. وبدأ في القيام بإتصالات مع المهاجرين المغاربة وإشترك في أول مؤتمر مغاربي من نوعه في 17 ديسمبر1924م[4]، وبعث برسالة تهنئة للزعيم المغربي "عبد الباريع الخصابي" بعد إنتصاره في معركة أنوال على الإسبان.

2-عبد الحميد بن باديس:

عمل عبد الحميد بن باديس في بادئ الأمر بمهمة بإلقاء المواعظ والإشادات في المساجد والمحاضرات في النوادي كما اشتغل بالصحافة، إذا شارك الشيح "عبد الحفيظ الهاشمي" في تأسيس جريدة "النجاح" سنة 1919م، لكنه سرعان ما انفصل عنه وقام بإصدار جريدة مستقلة وهي جريدة المنتقد سنة 1925م، إلا أنها صنعت من الصدور بسبب إنتقاداتها الحادة للسياسة الفرنسية[5]. وقام برفض المناصب التي عرضتها عليه الحكومة الفرنسية مما سبب له الإبتلاء.

---

[1] سعيد بورخان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962م، رواد الكفاح السلمي والإصلاحي 1900-1954م، ج2، ط2، دار الأمل الطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص ص45-46.

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص227.

[3] عبد الرحمان بن عقون بن براهيم، الكفاح القومي السلمي من خلال مذكرات معاصر فترة مابين 1920-1936م، ج1، ط3، منشورات السائق، الجزائر، 2010، ص97.

[4] عثماني مسعود، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص3.

[5] أحمد محمود الجزار، الإمام المحدد ابن باديس والتصوف، منشأة المعارف، ط1، مصر، 1999، ص ص 22-23.

كما حث العلماء على تأسيس جمعية العلماء المسلمين في 05 ماي1931م، من أجل تحقيق أهدافه الإصلاحية والتربوية، إذا إنشاء المدارس للتعليم وأسس النوادي الثقافية كما كثف من نشاطه الإعلامي لنشر دعوته وأصدر مجلة "الشهاب" و"السنة النبوية"، "الشريعة" "الصراط" و"البصائر".[1]

عندما تم طرح مشروع بلوم فيوليت قام إبن باديس بدعوة إلى عقد مؤتمر إسلامي في 1936م الذي ضم تنظيمات سياسية من أجل دراسة القضية الجزائرية و إحباط فكرة إدماج[2] وعندما لاحت بوادر ح.ع.2 سعت فرنسا لكسب تأييد الجماعات السياسية في الجزائر إلا أن إبن باديس رفض التنازل عن مبادئه مما دفع إلى إعتقاله ووضعه تحت الإقامة الجبرية بمنزله بقسنطينة حتى وفاته في 1940/04/16م.

[1] عبد الحميد بن باديس، آثار ابن باديس، م1، إعداده: عمار الطالبي، الشركة الجزائرية، ط2، الجزائر، 1997، ص87.

[2] حميد عبد القادر، دروب التاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص197.

المبحث الرابع: التيارات السياسية للحركة الوطنية

التيار المعتدل:

بدأ بالمطالبة بالمساواة بين الأغلبية المسلمة والأقلية الأوروبية المستعمرة وهي تجربة الأمير خالد ورفقائه في نهاية الحرب العالمية الأولى إلى منتصف عقد العشرينات، ثم تطور هذا التيار إلى المطالبة بالتجنيس والإدماج للجزائر وشعبها في فرنسا المسيحية الأوروبية.[1]

وقد بدأ الليبراليون يبحثون عن طريق أخر بعد أن وجدوا أنفسهم محل شك من الأهالي الجزائريين، ومحل خوف من الكولون، ومهاجمين من الإصلاحيين، وقد إجتمع بعضهم حول جريدة "التقدم" المؤثرة والتي كان يكررها الدكتور "ابن التهامي" الذي تزعمه منذ البداية وكان رئيس الاندماجيين أو ما يسمون بالليبراليين، ثم تزعم هذا التيار فرحات عباس"[2]، وكادوا كذلك بالمساواة مع الفرنسيين في الحقوق والواجبات، وقد تركز برنامج إبن التهامي على مبدأي التجنيس والمساواة.[3]

إن برنامج الليبراليين كان في ملامحه معتدلا وعليه طابع المساواة، وبناء على عضو منهم، فإن مطالبهم القصوى هي:

- إحترام الحضارة الإسلامية.
- التخلي عن نظرية الإمتياز العنصري.
- المساواة في الحقوق السياسية.
- تحويل المجتمع الجزائري إلى مجتمع حديث.[4]

---

[1] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م، ج1، دار المعرفة الجزائر، 2006، ص430.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص ص 352-353.

[3] عبد الله مقلاتي، المشروع الفرنسي الصليبين والإحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830-1962م، وزارة الثقافة الجزائر، ص ص199-200.

[4] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م، ج2، المرجع السابق، ص ص 354-355.

هذه المطالب الليبرالية كانت على طرق نقيضة مع مطالب نجم شمال إفريقيا سواء في مضمونها أو في هدفها الرامي إلى إلحاق الجزائريين بالمجتمع الفرنسي،ذلك أن النجم كان يطالب بالإستقلال الوطني بينا يرفض المنتخبون هذا المطلب، وانفصلت هذه النخبة عن حقائق بلدهم التاريخية، وعن طموحاتهم العميقة لشعب تشيده دولة أجنبية بعد أن سقطوا في هاوية الإستلاب الإستعماري وأصيبوا بنوع من فقدان الذاكرة، وبعد كل هذا من الصعب إعتبار هذه الفئة من رواد الحركة الوطنية، وبعض عناصرها لم يرجعوا إلى رشدهم ويتبينوا مواقف أكثر واقعية، إلا في وقت متأخر.[1]

2-التيار الإستقلالي :

في هذا الوقت ظهر نجم شمال إفريقيا الذي مثل الإتجاه الإستقلالي منذ البداية حيث أسس النجم من طرف جماعة من العمال المغاربة من تونس والمغرب والجزائر العاملين بفرنسا للدفاع عن حقوق العمال، وهذا العمل النقابي الذي إعتبر أول حركة سياسية منظمة تنظيما حزبيا عصريا، وكان ضمن مسار نشأة الحركة الوطنية الحديثة وأصبح عاملا حاسما في إنبعاث الحركة سواء من طبيعته الإجتماعية، أو من حيث تنظيمه وأهدافه.[2]

وهذا الإتجاه هو الأول الذي رفع شعار الإستقلال جهرا وعلانية ويهدف للحصول على الإستقلال وبعث الدولة الجزائرية وتحقيق جلاء القوات الفرنسية عن البلاد، وما يجب ملاحظته أن العمل الوطني الذي تصدره حزب نجم شمال إفريقيا قد وضح نفسه منذ البداية

[1] أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود وآخرون، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2003، ص62.

[2] أمال بن مهينة، العارفة بوكاف، نشاط الحركة الوطنية الجزائرية خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تاريخ معاصر، تاريخ الآثار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة 2017، ص16.

في إطار أوسع من الحدود السياسية للجزائر، فهو يهدف إلى تعبئة كل القوى السياسية الملتزمة لمكافحة الإستعمار في جميع أقطار المغرب وليس الجزائر وحدها.[1]

وفي سنة 1929م حلته الإدارة الفرنسية، لكن النجم واصل نشاطه وتمكن من نشر أفكاره في أوساط المهاجرين وداخل الجزائر.[2]

وتجدد بعد الحرب العالمية الثانية باسم حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، وكان من ضمن تشكيلاته السرية هيئة عسكرية أنشئت عام 1947م، وكلفت للإعداد للثورة المسلحة التي إندلعت في الفاتح من نوفمبر 1954م[3]

وقد تعرض هذا التيار الإستقلالي لعدة أزمات داخلية حادة أبرزها:

– أزمة الأمين العام للحزب الحكيم " الأمين دباغين"* الذي روى عنه أنه قال: "كونت حركة أحباب البيان فإختطفها مني فرحات عباس، وكونت حركات إنتصار الحريات الديمقراطية فأخذها مني "أحمد مزغنة " وقد إنتهى الأمر باستقالته من رئاسة الحزب ومن منصبه النيابي في المجلس الجزائر كمندوب وممثل للحزب.[4]

---

[1] جمال قنان، قضايا ودراسات تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، طبع المؤسسة للوطنية للإتصال والنشر والإشهار، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م، ص14.

[2] عبد الله مقلاتي، المشروع الفرنسي الصليبي الإحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830–1962م، المرجع السابق، ص 202.

[3] يحيى بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية الدولية، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 489.

* الأمين دباغين: مناضل سياسي في حزب الشعب الجزائري وعضو في قيادته من1939–1949م، عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956م. ينظر: صالح عباد، الجزائر بين فرنسا والمستوطنين 1830–1930م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص338.

[4] زهية مواسي، ايمان كموقات، سياسة القمع الفرنسية في مواجهة الحركة الوطنية 1925–1954م الجانب السياسي، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ عام، قسم التاريخ، كلية العوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، 2017/2016، ص 27.

– أزمة النزعة البربرية التي ظهرت في جامعة فرنسا وإنتقلت إلى الجزائر بالدعم وتأييد وتشجيع الدوائر الإستعمارية.

– المؤامرة المدبرة والمزعومة في أفريل 1950م، إثر حادث بسيط في مدينة تبسة، وكان من آثارها قيام السلطات الإستعمارية بإعتقال حوالي ألف مناضل في طول الجزائر وعرضها من مغنية إلى القالة، ومحاكمة الكثير منهم وفرار وإختفاء البعض.[1]

3-التيار الإصلاحي:

بدأ في إطار نادي الترقيب في عقد العشرينات، وتطور إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مطلع الثلاثينات، والتي ركزت شهودها على شخصية الجزائر وعروبتها وإسلامها في إطار شعار الجزائريين[2]، وتعود أصوله إلى أفكار حمدان جوجة، وأعمال الأمير عبد القادر، وحتى جهاد الأمير خالد الذي ساهم في الإعداد لتبلور هذا الإتجاه[3]، وقد ساعد إنتشار أفكار هذه الحركة عبر الصحافة وزيارة الشيخ محمد عبده إلى الجزائر سنة 1903م على ظهور هذا التيار بعد أن أخذت فئة قليلة من المتعاملين تتساءل حول مستقبل البلاد[4]، يهدف من وراء برنامجه إلى توعية وتعليم الشعب الجزائري المسلم دينيا وثقافيا قاصدا في ذلك هدفه الأسمى والإستقلال الجزائر دون أن يعلن عن ذلك صراحة إلا عند إندلاع ثورة نوفمبر.[5]

ويضم هذا التيار تشكيلات سياسية أساسية منها:

---

[1] زهية مواسي، سياسة القمع الفرنسية في مواجهة الحركة الوطنية 1925-1954م الجانب السياسي، المرجع السابق، ص 27.

[2] يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص ص 299-300.

[3] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م ،ج1، المرجع السابق، ص368.

[4] أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، المصدر السابق ، ص86.

[5] عمار عمورة ، الجزائر بوابة التاريخ ماقبل التاريخ إلى 1962 الجزائر خاصة، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص285.

أ- النواب المسلمون:

تتشكل كتلة النواب من تيار النخبة الإصلاحي، وهم في الغالب مستشارين بلديين أو مستشارين للمقاطعات، طالبوا بالمساواة والإصلاح دون عنف وتصدوا لتكتلات المستوطنين وارتكز برنامجهم في المساواة في الخدمة العسكرية والأجور والمنح وفي الشغل والخدمات الإجتماعية ونشط المنتخبون من خلال الصحافة والمحاضرات وإرسال الوفود إلى فرنسا في الدفاع عن مطالبهم، لكن الإدارة الفرنسية والمستوطنين رفضوا مطالبهم، وبذلك لم تحرز كتلة النواب سنة 1930م على أي إصلاح رغم إعتدالهم.[1]

ب- العلماء:

بضم هدا التيار جمعية العلماء المسلمين، كان لها أثر فعال في تنوير الرأي العام الإسلامي بالجزائر ونشر الثقافة العربية في سائر الأوساط زيادة على بعثها للوعي العربي في نفوس الجزائريين[2]، هذه الجمعية حملت لواء الإصلاح والتغيير ومجابهة السياسة الفرنسية وقد تمكن العلماء بعد الحرب من إنشاء المدارس الحرة والجمعيات والنوادي ودعا المصلحون إلى توحيد الجهود.[3]

ج- الشيوعيون:

تمحورت سياستهم في الدعوة إلى الإتحاد والإنضمام إلى فرنسا من أجل مواجهة العدو المشترك الخارجي، أي النازية والفاشية، وإنقاذ الديمقراطية ولذا تعتبر الجزائر جزء من فرنسا

[1] أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، المصدر السابق، ص86.

[2] علال القاسي، الحركات الإستقلالية في المغرب العربي، ط6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003، ص ص 16-17.

[3] عبد الله مقلاتي، المشروع الفرنسي الصليبي الإحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830-1962م، المرجع السابق، ص ص200-201.

وكان في نفس الوقت عضوا في المؤتمر الإسلامي من أجل إلحاق الجزائر بفرنسا، وهذا ما جعل برنامجه إصلاحي.[1]

[1] الأمين شريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919-1962م، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، ص39.

الفصل الثاني: "السيرة الذاتية لشخصية عمار بلخوجة"

المبحث الأول: مولده ونشأته

المبحث الثاني: عمار بلخوجة مساره الدراسي والتربوي

المبحث الثالث: عمار بلخوجة آثاره الفكرية التاريخية

المبحث الأول: مولده ونشأته وأهم مميزاته

أ- مولده ونشأته:

ولد عمار بلخوجة في مدينة فرندة 1941/11/6 من أب علي بلخوجة تجيني فاطمة تيتم من طرف أبيه في سن مبكر وتحملت أمه فاطمة كل المسؤولية وكان ذلك كان سببا كافيا لأن تغادر أمه مدينة فرندة إلى مدينة تيارت وهذه الأخيرة تولى جد أمه السيد تجيني الطيب تربيته، حيث ورث من جد أبيه بن عبد الله بلخوجة أراضي وللأسف الأراضي باعت وجده بن عبد الله الذي كان يسكن في تلمسان انتقل إلى تيارت هو وأفراد عائلته بحيث كان يتقن اللغتان العربية والفرنسية.

سنة 1880م حافظ للقرآن الكريم ويعتبر جده من أمه تجيني طيب حافظ أيضا للقرآن الكريم ومن مؤسس الطرق التيجانية من مدينة عين ماضي قرب مدينة الأغواط، كان عمار بلخوجة أحد عضو في بلدية تيارت في العشرينات وكان يعتبر خال أمه من الأوائل الذين ترجم القرآن الكريم من العربية إلى الفرنسية والذي كان يدعى لعيمش حمد.[1]

وصل عمار بلخوجة إلى هذه المرتبة بسبب خاله كان يتنمي إلى عائلة ثورية كان لديه أخوين إثنين إلتحقوا بجيش التحرير الوطني وهو إلتحق بالشبكة السرية لجبهة التحرير الوطني.

ب- أهم مميزاته:

كان عمار بلخوجة يتميز بمجموعة من المميزات من بينهم:

1. محاربة النسيان.
2. متقيد أن يذهب إلى أماكن الأحداث أو الشخصيات الغير معروفة (علي الحمامي).
3. متقيد بأسلوب خاص يجعل له الإلتزام مع الوطن والشعب الجزائري.
4. يعتبر التاريخ كمقياس لتكوين الشخصية لغرس الروح الوطنية في المجتمع الجزائري.

[1] لقاء مع عمار بلخوجة بمكتب قسم التاريخ، جامعة إبن خلدون، تيارت يوم، 2023/2/16 على الساعة 9:50.

5. إعطاء الروح للكتابة التاريخية بفضل الحماس لموجود في الأحداث.

6. يتميز بأسلوب بيداغوجي لإيصال رسالته لقارئ أو مستمع.

7. في الخطاب أو الكتابة الشفوية المولف يحاول إعطاء روح للكتابة وهو يعارض البرودة في الكتابة.

في دراسته في وهران لقب من طرف أستاذ التاريخ بإبن خلدون.[1] (أنظر الملحق رقم 01)

[1] لقاء مع عمار بلخوجة، بمكتب قسم التاريخ، جامعة إبن خلدون، تيارت في 2023/2/16 على الساعة 10:20.

المبحث الثاني: عمار بلخوجة مساره الدراسي والتربوي

سكن عمار بلخوجة بحي السعيد بتيارت الذي كان يلقب بفيلاج السبانيول وأكمل طفولته كلها بهذا المكان حيث تحصل على شهادة الدراسات في عام 1956م من مدرسة خاصة بالأهالي مع علامة صفر في التاريخ.

عمار بلخوجة هو اليوم باحث محترم في التاريخ، رجل أنيق قادر على ترك مقعده للآخرين في الحافلة، في سيارة أجرة، أو على مقاعد الجامعة، فعله مثل قوله رجل صريح ورزين وبالإيجاز فهو يستطيع صياغة فكرة تحدد كل المضمون، إنه عاشق للنور الأبيض مثل ذلك الذي في أول موجات البرد والصقيع، وفي أزيز اليوم والرعشات التي يتجاهلها اليوم العميق الطاويل. إنه مستيقظ مبكرا قبل صوت المؤذن، إنه يعرف جيدا صوت الخطوات المتسارعة للعامل المتوتر والخائف من عدم وجود قطار على رصيف المحطة، وهو يعرف تماما ما تعرض له شعبه بالأمس من المظليين الفرنسيين وما يتعرض له اليوم من ثقل صانعي القرارات البيروقراطيين أصحاب البطون والكروش المنتفخة.[1]

أنه يعرف ذلك لأنه ملاحظ ومراقب عنيد ومتشبث، وكيف لا يعرف ذلك وهو لم يجتز أبدا شهادة البكالوريا ولم يتحصل أبدا على أدنى درجة جامعية، نعم إنها مفارقة رائعة ولذيذة لأن هذا الرجل المتواضع والخجول هو مؤلف ما يقارب من عشرين منشورا.

إنها تبدأ بجملة كتبها معلمه ومرشده الأمير عبد القادر: "لا تسأل أبدا عن أصل الرجل بل إسأل عن حياته وأفعاله وستعرف من هو" وقد كتب الآخرون: "قل من تخالط وسأقول لك من أنت".

عمار بلخوجة لا يخالط فهو يستلهم من محيطه أولا ومن مقربه، إنها موجة تكبر على سطح الماء ولكن بمرور الوقت، هذه الفكرة اللامادية المنسلة خيوطها والتي من خلاله لا

[1] لقاء مع عمار بلخوجة في المكتب قسم التاريخ، جامعة إبن خلدون، تيارت يوم 2023/5/10 على الساعة 9:43.

أعرف ما هي المعجزة التي تكمن في إعادة تشكيل خيوطها مثل الكرة التي يعمل خيطها كقوى دافعة وعلامة بارزة.

كيف لا يعرف وهو البناء المبتدئ وبائع قطع الغيار والمفوتر البسيط، ثم بعد ذلك بكثير الصحفي والباحث في التاريخ. في عام 1958م كان قد بلغ للتو من عمره من العمر 16 عاما وكانت رؤيته واضحة وهو يتفحص وينقب في الأفق الذي يسيطر عليه اللون الأخضر الرمادي وهو الزي كما تعلمون الذي يرتديه العسكر.

في ذلك الوقت كانت تيارت في أيدي القناصين المطاردين المشاة، يراقبون، يتعاقبون، يضايقون ويعتقلون ويعذبون ويدمرون مناضلي جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني. بتكليف من الجمعية الوطنية كان الجيش الفرنسي يعمل بالقانون حرفيا.

كانت له السلطة والصلاحية الكاملة مدنيا وعسكريا[1] وهو المر الذي لم يثني مراهق عمار الذي لم يتردد في لعب دور عون إتصال فيما بين الشوارع كليبر، بيجو، ولارودوت يقوم بحمل ونقل الرسائل ويوزع الأدوية ويراقب التقطعات في الشوارع ويشير إلى وجود العدو من خلال تلويح بالمنادي للسماح للمناضلين الآخرين من أجل إطلاق النار على الدركي غير مبال يكتب منشورا أو لافتة بإسم جبهة التحرير الوطني ويوزعها، سنودعه ونذكره بمعنى الإنضباط لأن طبعه ومزاجه الذي كان يتيمز به دائما، بأن يكون حرا ولا يستمع إلا لضميره فهو لا يتبع الحدث وإنما يسبقه بعد توقعه، هذه المقاومة هذه المعرفة ستكون موضوعه، سيكتب عن علي معاشي وعن حمدان عدة وعدد كبير من النساء والرجال من أبناء منطقته ومن أماكن أخرى ملخصا طرقهم التي سلكوها وتعقيد لظالاتهم وشعوره بالتضحية لأنه يعرف تماما كيف يتعرف على رائحة البارود المشحون بالرصاص ولون الخيول المروضة في وسط الطرقات قبل وقت حضر التجول والأسرار الكامنة في ثنايا مدينته المنعرجة والمنحدرة شوارعها وسلالم الملطخة بالدماء، الملعب البلدي كمكان للحملات

[1] لقاء مع عمار خوجة، بمكتب الواقع بقسم التاريخ جامعة إبن خلدون، تيارت في 2023/5/14 على الساعة 10:30.

والمطاردة من قبل الدرك، ومزرعة البويت برعاية الفرنسيين يدعمون قضية الشعب الجزائري إنه مراهق، لكنه يعلم أنه يصور الحقائق مستلهمها من الذكريات والصور لو كان متدينا لأخبركم عن زاده، القراءة.

تعلم الفرنسية وأتقنها وتعلم الفروق الدقيقة في تركيبها، فكيف نعرفه إذن، وهو مجرد من مؤهلات جامعية.

صارم وحازم مع نفسه ومع الآخرين، ولكنه يعرف أيضا كيف يصل إلى الألياف الحساسة عندما يكتب أو عندما يتحدث عن مآسي شعبه ومعاناته. أترون، أنه عصامي ولكنه ليس راستينياك المنقذ على باريس، ولا عامل بأيادي مخصبة يتميز بإيقاع جهنمي لاختراع الرأسمالي من زمن آخر.

بعد زمن من التمرن أكثر فأكثر يستخدم أسلحته، يكتب، يمحوا، ثم يشطب على الورق ثم على الورق، ثم يقدم أول مقالاته إلى رؤساء التحرير أولا الجرائد اليومية للجزائر المستقلة كتلك التي يقترح فيها بن بلة على الفلاحين المشككين "إزالة صور ضالية الشحمية للبورجوازيين" ثم أحيل عمار إلى البطالة في الفاتح من شهر ماي الذي يوافق افتتاح النقاش حول ميثاق الوطني بعبارة أخرى الذي أذن به الملك المقوض حريصا على فتح النوافذ لمدة من أجل تهوية الجو المحيط الثقيل مانحا للشعب الشجاع فتات لحظات من حرية التعبير.

في عام 1977م كان عمار بلخوجة قد بلغ من العمر 36 عاما ولم يصبح بعد باحثا في التاريخ فهو يحارب ويقاوم النظام، المفارقة هنا لذيذة ورائعة أيضا، فكيف يعقل أن عضو بقسمة ج ت و« FLN» متعاطف مع الإتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية « UNTA » يتم فصلهم من طرف قوة تسيطر عليها جبهة التحرير الوطني.[1]

بحيث كانت مهنة الصحفي عمار بلخوجة مهنة رائعة التيارتي سوف يعبر العوام وسادة المقاطعة، الأثرياء في المدينة والأرستقراطين الزراعيين في الريف المسؤولين الصغار

[1] لقاء مع عمار بلخوجة بقسم التاريخ، جامعة إبن خلدون، تيارت، في 2023/05/14 على الساعة 10:30

المتخصصين في الإختلاس والنساء الشابات ضحايا الابتزاز الجنسي، سوء الإدارة والفساد والتناقض جديد لا يمكنه كتابة كل شيء وفضح كل شيء ماذا يفعل الغريب؟ رصد الوقائع والأسوأ من ذلك فرض رقابة ذاتية ومعاناة داخلية وتعلم "مواجهة النظام" وترك الإنتقاد يمردون رد الفعل بإدارة الظهر، والمعاناة من الإهانة القصوى المتمثلة في لعن وحقد القراء الذين يريدون من شدة السخرية من هذه الصحف اليومية الشبه الرسمية والنسخ والمرايا المكتوبة لهذا التلفزيون الوحيد والذي تشبه نشراته لخرسانة المسلحة سلفا، إنه زمن الظلم المضاعف الذي منع الصحفي من ممارسة عمله بحرية وزمن الموهبة الجوهرية لهذا الصحفي نفسه القادر على صنع رسالة لا تشوبهها شائبة ولا يمكن تعويضها، هذه الموهبة ستثبت نفسها مع الوقت في زمن الحرية المستعادة أو المنتهكة لأن معظم الصحفيين والمسؤوليين كما تمت كتابته خلال سنوات الحرب والرصاص سيكونون فرسانا للصحافة المكتوبة الحرة، الذين سيمثلون مرة أخرى وعلى الأقل بعضا منهم أمام القضاء عقب شكاوى من شخصيات جديدة من النظام، هذا هو الصحفي إذن في ثوب الفنان الخاضع للرقابة المسلحة بموهبته وحدها فقط المتمثلة في الكتابة فإن الصحفي عمار بلخوجة يكتب مستخدما قلمه كسيف ودرع في نفس الوقت وصار يستكشف طرقا جديدة ويستجوب الشهود، يعاين الأرشيف، يروي الوقائع والحقائق ويشرح الأحداث، يستكشف الماضي، الحديث منه أولا وقبل كل شيء والمتمثل في نظام التحرير الوطني وبات كل كاتب سيرة المقاومة، ثم بعد ذلك يمضي في استكشاف الشخصيات الغير معزولة مثل علي حمامي، أنه يوقظ الضمائر ويذكر بسيرة هؤلاء الجزائريين الذين كتبوا صفحات جميلة عن بلادهم.[1]

وهذا يعني الإهتمام بالتفاصيل الدقيقة ودقة العرض وجدية المعلومة ومصداقية البلاغ، إنها القضية الأساسية لعمار بلخوجة والتي دون هوادة هي مثل موجة على شاطئ، يعود للميدان، يبحث، يفتش، يقرأ، يعيد القراءة، يقارن الحقائق لساعات كاملة داخل قاعات

[1] لقاء مع عمار بلخوجة، بمكتب قسم التاريخ، جامعة إبن خلدون تيارت، يوم 2023/05/16 على الساعة 08:30

الأرشيف يستقل طائرة عندما يستطيع تحمل تكاليفها، وسيلة النقل الخاصة به هي الحافلة وأحيانا سيارة أجرة يقودها سائق بعجلة. من أمره بقبضة حديدية أو يد شيطان.

وهاهي المعجزة، هذا الرجل مجرد من أدنى درجة جامعية وبدون موارد، يضع بين يدي القارئ العديد من المعلومات المتعلقة بتاريخ الجزائر، إنه لا ينتمي إلى أي مؤسسة دينية أو مذهب ديني أو أي مدرسة للتاريخ. هل من المعقول الحديث عن مدرسة للتاريخ في بلد يتعامل مع التاريخ على أنه شرعية سياسية كما لو إن بلوغ سن العشرين من العمر في أوائل الخمسينيات هو مرادف لنظام بالدماء ومكتوب إلى الأبد في البرونز. إن بطاقته بصفته مناضلا في جبهة التحرير بقسمة التاريخ ليست مفتاحا سحريا لختمه ونفس الشيء بالنسبة لعضويته في المقاومة. إنه باحث منفرد، لايستسلم، لا يعترف أبدا بالهزيمة رغم الحرمان والعقبات التي لا حصر لها ورغم صعوبات النشر. هادئ متزن، وفي بعض الأحيان صامت ينتظر المساعدة من عائلته وأحيانا من بعض الأصدقاء، يتحمل الديون من أجل النشر، إنه شيء مؤثر ومحزن جدا، مؤثر لأنه جزائري يستدين من أجل الكتاب لا يمكن تفسيره بأي شكل من الأشكال ولا يمكن لأي جهاز لوحي قراءته، وحزين لأن مسؤولي هذا البلد لا يقسمون سوى بالذاكرة وضرورة المحافظة عليها، الناشرون هم من يطالبون اليوم من عمار بلخوجة توسعة قائمة كتاباته من أجل الحصول على مساعدات كبيرة من الدولة.

مؤلفاته تثبت نزاهته، ذكاءه وصدقه، قوته تكمن في إتقان البيان وتسلسل الحقائق وتعدد الأمثلة والتي أبرزها استخدام لغة بسيطة، واضحة، قوية، معبرة يدين بها لقراءته المبكرة وتكوينه في مركز التكوين الإداري. في ذلك الوقت كان معلما أستاذا والأستاذ عالما وطلاب كتاب المستقبل.[1]

[1] لقاء مع عمار بلخوجة بمكتب قسم التاريخ، جامعة إبن خلدون، تيارت، 2023/05/16 على الساعة 08:30

المبحث الثالث: عمار بلخوجة أثاره الفكرية التاريخية

يعتبر عمار بلخوجة من أشهر الكتاب والصحفيين في مجال الكتابة التاريخية حيث دخل مجال الكتابة في الوقت المبكر كما كانت لديه خبرة علمية ومعرفية بالتاريخ الثوري وبالشخصيات التي شاركت في الثورة التحريرية وفي التاريخ الوطني، كما كانت كل مؤلفاته باللغة الفرنسية.

إن مؤلفات عمار بلخوجة تختلف من حيث المضمون وكذلك من حيث الأهداف لذلك سنتناول في هذا المبحث الآثار التي تركها عمار بلخوجة وذلك من خلال كتابته في جرائد ومقالات ومؤلفاته والهدف من ذلك معرفة أفكاره وتصوراته التي كان يسعى لتأسيسها:

1- من أهم الكتب عمار بلخوجة ومضامينها:

أ- كتاب علي معاشي "النشيد المغتال":

رصد هذا الكتاب سجل عن الفنان الكبير علي معاشي ومن أهم الأعمال التي قام بها في المجال الموسيقي وفي الحقيقة كما قال عمار أن علي معاشي كان له مسار موسيقي لامع وقال كذلك أن الملحن معاشي استطاع أن يخلط ببراعته الإيقاع العصري في نبرات تجلب أنماط الموسيقية الشرقية وقال عنه كذلك أن البعض اخترعوا السلاح من أجل الكفاح المحرر وآخرون الفعل لأخذ للثأر والآخرون بالرياضة والكشافة أما أنت فقد اخترت الموسيقى والغناء لتحميس الشعب.[1]

ب- كتاب الإستعمار جرائم دون عقاب:

رصد عمار بلخوجة في هذه الصفحات مختلف الجرائم التي إرتكبتها الإدارة الإستعمارية في حق الشعب الجزائري، حيث قال من المستحيل تعداد كل الجرائم والإغتيالات الجماعية والفردية لسبب وحيد أنهم مسلمين جزائريين وهذا لا يمنع أن نقول أن

[1] Ammar Belkhoudja, Ali Hammachi, L'hymye, Tr : Mohamed Al mordjani, cp Edition Alpha, Alger, 2015, P :74,77,120.

الميزة المشتركة لهذه الجرائم أنها بقيت دون عقاب ولم يفلح أي نظام في إلغاءها منذ الجمهورية البورجوازية والجبهة الشعبية إلا الثورة الشعبية ولجنة التحرير.[1]

ج- كتاب قضية حمداني عدة:

جسد عمار بلخوجة في هذا الكتاب سيرة حمداني عدة الذي يعتبر بطل من أبطال الثورة التحريرية، حيث أن عنوان الكتاب يحفز الباحث أو القارئ أن يطرح عدة تساؤلات وفرضيات عن سر هذا العنوان وما يحتويه من الغموض.

ويدعونا كذلك لتساؤل عن هذا البطل وعن سيرته وعن سر الإجرام في حقه، فقد سجن ثم أحرق والكتاب عبارة عن صيحة مدوية لا تزال مستمرة في الآفاق وهو أدانه أخرى لما اقترفه الإستعمار في الجزائر.[2]

د- كتاب الحركة الوطنية الجزائرية أبطال ومعالم:

يضم هذا الكتاب مجموعة منتقاة التي نشرها لمؤلف عمار بلخوجة على أعمدة الصحافة الوطنية خلال الفترة الممتدة من سنة 1992م إلى سنة 2005.

كما أن هذا الكتاب يستحضر ذكرى عديد من الشخصيات البارزة في مسار الحركة لوطنية الجزائرية بذكر بعض هذه الأسماء اللامعة التي تحدث عنها عمار في كتابه:

فرحات عباس: قال عمار في كتابه أن فرحات عباس كأحد الوجوه البارزة في الحركة الوطنية الجزائرية قد ترك بصمة لا تنمحي في مسار الحياة السياسية من خلال تعلقه بالقيم الجمهورية والديموقراطية.

---

[1] Ammar Belkhodja, COLONIALISME les crimes impunis, D Abdelkader Belarbi, cp, Edition Alpha, Alger, P :13.

[2] المجلة الخلدونية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة إبن خلدون، تيارت، 2017، رقم11، ص16.

مبارك الميلي: كان الميلي يستقطب إعجابنا بسبب الوضوح وموضوعية أفكاره ومقدرته الفائقة على إتباعها ببراهين وحجج التي يملك سرها وحدها دن سواه.[1]

هـ- كتاب صفحات من ذاكرة التاريخ:

كان هذا الكتاب من تقديم كمال بوشامة وترجمة أحمد بن محمد بكلي حيث قام عمار في هذه الصفحات من الكتاب بتبليغ وتصوير وضع الأحداث في ظرفيتها الحقيقية بغية تصحيح المنتوج التاريخي الذي طالما تعرض لعناد والفساد جراء ذلك كم سجناء وتمزق.

حيث قام عمار بتسليط الضوء على كل الأحداث المجهولة من طرف الأجيال الجديدة والهدف من هذه الأخيرة لكي يتمكن كل واحد من التعرف على مكانته وإعادة بناء العالم المبهر والمثير.[2]

و- كتاب فرانس فانون:

وفي كتاب فرانس فانون تمتزج روح عمار بلخوجة مع المناضل فرانس فانون فهو أي عمار عند حديثه عن فانون يتمثل فيه المقاوم الشهير الذي حمل القضية حملا إنسانيا وراح يدافع عن القضية الجزائرية بإعتبارها قضية إنسانية عادلة إذ اعتبرها قضية الإنسان الذي سلبت حريته وحمل على كاهله هذه القضية واعتبارها قضية الإنسان المعاصر كما أنه يعالج من خلاله أزمة الزنجية والزنوج ومشكلة العنصرية في العالم وجرائم الإستعمار وأحقية الشعوب المستعمرة في متابعة الظالم المستبد وتقديمه للمحاكمة.[3]

---

[1] Ammar Belkhodja, Mouvement National des hommes et des repres, Massoud Haja Massoud, cp, Edition Alpha, Alger, P :157,120.

[2] Ammar Belkhodja, Enepiant l'histoire, Ahmed Ben Mohamef Bekli, cp, Edition Alpha, Alger, P :5-6.

[3] المجلة الخلدونية، المرجع السابق، ص18.

س- كتاب علي الحمامي:

يعتبر هذا الكتاب فريدا في ميدانه، وقد يكون الأول حول شخصية علي الحمامي الذي ولد في مدينة تيارت في عام 1902م، وقد هاجر مع عائلته إلى المشرق لأداء فريضة الحج حيث أعلن الأمير بن عبد الكريم الخطابي جهاده في المغرب الأقصى ضد الإسبان وفرنسا حيث أسرع علي الحمامي إنضمامه إليه، حيث بعدما تعرف على الأمير عبد المالك ابن عبد الأمير عبد القادر والتحق علي الحمامي بعد ذلك إلى فرنسا وبالتالي صار هدف السلطات الفرنسية.

حيث أنه تجول في الكثير من البلدان العربية الأسيوية ثم استقر في بغداد وتعرف خلالها على عبد العزيز الثعالبي، سليمان الباروني، وأصبح مدرسا وكاتبا عن قضية المغرب العربي وقضية الجزائر خصوص، وفي سنة 1947م إنتقل إلى القاهرة وإنضم إلى مناضلي المغرب العربي الذين كانو يناضلون في سبيل أوطانهم وأصبح يتعاون مع الأمير بن عبد الكريم الخطابي في ميدان النضال لتحرير المغرب العربي.

كان علي الحمامي واسع الثقافة كثير التجارب عارف باللغات العديدة وهي فرنسية إيطالية والألمانية والتركية، لقد كان من الأفذاذ في التبكير والتدبير والتضحية والمغامرة والإخلاص لقد نقل جثمان علي الحمامي إلى الجزائر ودفن في مقبرة سيدي أمحمد في مدينة الجزائر في 1950/1/1م.[1]

2- من أهم مقالات عمار بلخوجة ومضامينها:

تناول الكاتب الصحفي بلخوجة الجريمة الإستعمارية في الجزائر ولعلاج إشكالية الجريمة الإستعمارية على الجزائريين فقد اعتمدنا على ما قدمه من معلومات أساسية لمقالاته حيث قمنا باستنطاق بعضها وقراءة ما ورد فيها من مادة تاريخية.

[1] المجلة الخلدونية، المرجع السابق، ص16-17.

أ- كتاب الإستعمار جرائم دون عقاب:

إن هذا المرجع الهام الذي ألفه الكاتب الصحفي عمار بلخوجة عبارة عن "مقالات" مصادرها الأصلية كوثائق أرشيفية المتواجدة بمصلحة الأرشيف بولاية وهران وسجلات المداولات المجلس العام بوهران ومقالات لمناضلين حزبين بحركة الإنتصار للحريات الديموقراطية وحزب الإتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري من خلال جرائد هذه الأحزاب.

ارتبطت أحداث هذه المقالات بإشكالية التواجد الإستعماري في جزائر منذ سنة 1830م إلى غاية 1962م.

- يمكن تصنيف مقالاته حسب محورين هما:

1/ نماذج من جرائم الإستعمار في الجزائر خلال القرن العرشين.

2/ الإستعمار العنصري وهي دراسة معمقة لتقييم تعدي لتواجد الإستعمار في جزائر وإفريقيا عموما.

المحور الأول: تطرق فيه عمار بلخوجة لنماذج من جرائم الإستعمار غير معاقب عليها بالعمالات الثلاثة الجزائرية: "وهران والجزائر وقسنطينة" المتمثل في قتل والسجن والتعذيب وإبادة الجزائريين والعزل كالآتي:

أ- مجزرة زرالدة: تمثلت في الإبادة الجماعية لجزائريين داخل معتقلهم سنة 1942م تابع للبلدية الأوروبية باعتقال حوالي 40 جزائري سبق لشيخ البلدية واللجنة الأمنية لهذه البلدية بإحتجازهم.[1]

وكانت بلدية زرالدة منطقة الإستراتيجية الاستيطان الأوروبي، واتبع المجلس البلدي الذي يغلب عليه العنصر الأوروبي، أساليب العنصرية في حق 200 مسلم جزائري يقطنوها.

وحسب ما ورد عند "عمار بلخوجة" فإن شيخ ببلدية زرالدة المدعو "دونيس فوكاد" قام بتاريخ 01 أوت 1942م بعملية صيد ومطاردة الفلاحين الجزائريين من عملهم وتوقيف بعضهم

[1] المجلة الخلدونية، المرجع السابق، ص59.

وإعتقالهم بمكان لا يوجد فيه تهوية ولم يسمح لسكان المنطقة من تحريرهم إلى غاية اختناق العديد منهم، حيث تم إنقاذ 13 شخصا من موت وإكتشاف 25 جثة لهؤلاء الضحايا.[1]

ب- جريمة ديشميا « Deschamya »: ببلاد القبائل بضواحي "سور الغزلان" وكانت هذه الناحية عبارة عن دوار بثلاثة عروش حيث قام هذا الصحفي بقطع مئات الكيلومترات من تيارت نحو ديشميا لمعرفة أحداثها إلى نهب ضحيتها سنة جزائريين بتاريخ أفريل 1948م خلال الحملة الإنتخابية للجمعية الوطنية الجزائرية وهم من عرش بن خوجة، حيث قام حاكم البلدية المختلطة بالضغط على سكان الإلتحاق بمكاتب الإقتراع لصالح ممثل الإدارة وبسبب عملية التزوير إلى إنتهجها الحاكم العام مارسيل إدموند نايجلان قد إنتفض سكان المنطقة ضد السياسة الإستعمارية برفض المشاركة والإشتباك مع قوات الأمن الفرنسية حيث استخدمت الذخيرة الحية، مما نتج عنه سقوط ضحايا جزائريين واعتقال الآخرين وفرض غرامات عليهم ومنعهم من حقوقهم السياسية والمدنية.

ج- أحدث دوار سيد علي بوناب بالقبائل الكبرى في أكتوبر 1949م:

تعرض سكان هذا الدوار لعملية قمع واسعة، بسبب قيام الدرك الفرنسي بالبحث على أحد الهاربين من العدالة الفرنسية، حيث قامت الفرقة الأمنية الفرنسية بالعبث بالأغراض والأشخاص وحرق مشاتي الجزائريين وماشيتهم، حيث إضطر العديد منهم مغادرة المنطقة ونظرا لعدم تمكن الدرك الفرنسي من قبض الجاني الهارب، إستخدموا أساليب إنتقامية ضد سكان العزل واستغلال المواطنين ماديا ورغم إحتجاجات الأحزاب الحركة الوطنية وعرض القضية على مستوى البرلمان الفرنسي وبالجمعية الجزائرية وبالمجلس العام ، فإن الجريمة المرتكبة في حق الجزائريين ظلت بدون عقاب على حسب تحليلات الصحفي عمار بلخوجة.

[1] المجلة الخلدونية، المرجع السابق، ص 60.

د- دراسة عن قمع الحركة العمالية بوهران:

تطرق الباحث في هذا المقال إلى نشاط الحركة النقابية بوهران والقمع الإستعماري على المناظلين الجزائريين خلال إحتفال العمال الجزائريين، المنضوبين تحت الكونفيدرالية العامة للشغل (CGT) المدعومة من قبل الحزب الشيوعي الجزائري وتعاطف مناضلي حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية معها بوجود عمال منخرطين يتنمون إليها، بتاريخي الأول مايو 1952م.

حيث تمثلت وقائع هذه الأحداث بقيام والي عمالة وهران بمنع أنشطة العمال والأحزاب الوطنية خلال ذكرى احتفال العمال لسنة 1952م لدواعي أمنية، ولكن الحقيقة تتمثل في تخوف مسؤولي العمالة من احتجاجات العمال ومطالبهم السياسية والاجتماعية ورفع الغبن عن الجزائريين.[1]

هـ- أحداث ندرومة الدموية في 15 أكتوبر 1953م:

إندلعت المواجهات بين مناضلين من حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية وقوات الأمن الفرنسية بسبب قيام هذه الأخيرة باعتقال أحد المناضلين الذي كان يقوم بتوزيع جريدة الحزب، فتم إطلاق النار على المحتجين المطالبين بإطلاق سراحه، بتاريخ 15 أكتبر 1953م وإصابة بعضهم.

2-**المحور الثاني:** الذي تناوله في مؤلفه الثاني الخاص بالإستعمار، جرائم غير معاقب عليها.

إخترنا عينة ثانية في دراستنا الخاصة بالقراءة النقدية لكتابات الصحفي الكاتب "عمار بلخوجة" تمثلت في قيامه بمقال مطَوَّلة في آخر كتابه عن دراسة تقييمية للإستعمار الفرنسي بالجزائر منذ الإحتلال إلى غاية إندلاع الثورة التحريرية الجزائرية، حيث تتبع الكاتب العديد

[1] المجلة الخلدونية، المرجع السابق، ص ص 61-62.

من الأحداث التي صنعت الجريمة الاستعمارية في الجزائر، وشكلت أحداث أليمة تعرض لها الجزائريون عبر التاريخ الاستعماري الفرنسي ببلادنا.

وظلت هذه الجرائم بدون عقاب ولا محاسبة إبان التواجد الفرنسي بالجزائر سبب عدم مبالاة الإدارة الاستعمارية بمشاكل الجزائريين ومطالب تمثيلهم بالمجالس المنتخبة واعتبارهم مواطنين من الدرجة الدنيا وليس الحق في الدفاع عن السكان الجزائر الذين يمثلونهم، بل أن أصوات من الفرنسي السياريين، المنضورين في الحزب الشيوعي الجزائري والنقابات الفرنسية والمثقفين المؤيدين لعدالة القضية الجزائرية، لم يسلموا هم الآخرون من الجريمة الإستعمارية.[1]

ومن أهم أعماله أيضا:

1. صاحب ثلاث مؤلفات للشعر باللغة الفرنسية.
2. يحاول في إنتاج قصيدة الشعر الملحون.
3. قصائد شعرية بالغة الفرنسية لحنت من طرف الموسيقار سعيد بن فضل عضو ثلاثي الهضاب بمدينة سوقر.
4. كان يمارس العزف على فيولوم كمينجا في فرقة شهيرة الطرب.
5. محاضر في المواضيع التاريخية والثقافية في داخل وخارج باريس تطوان، تولوز، بريكسال.
6. خصص كتابين للقضية الفلسطينية.
7. كان صحفي في جريدة المجاهد.
8. بعض من مقالاته أصبحت مصادر.
9. عضو المكتب الوطني لجمعية 8 ماي 1945م.
10. صاحب شهادة الفخرية جامعة ابن خلدون تيارت 2014م.

[1] المجلة الخلدونية، المرجع السابق، ص ص 62-63.

11. صاحب مبادرة اليوم الوطني لفنان.
12. مؤلف ل40 كتاب يتناول الحركة الوطنية، حزب التحرير، السيرة الذاتية لبعض الشخصيات التحريرية.
13. ساهم مع سينمائيين أفلام وثائقية.[1]

[1] لقاء مع عمار بلخوجة، قسم التاريخ علوم إنسانية، تيارت، 2023/02/16 على الساعة 9:50 صباحا.

الفصل الثالث: الحركة الوطنية الجزائرية في قلب ولاية تيارت من خلال أعمال الأستاذ عمار بلخوجة

المبحث الأول: أحزاب الحركة الوطنية في ولاية تيارت

المبحث الثاني: أحداث الحركة الوطنية الجزائرية في ولاية تيارت

المبحث الثالث: شخصيات الحركة الوطنية لولاية تيارت

المبحث الأول: أحزاب الحركة الوطنية في ولاية تيارت

أولا: حزب الشعب الجزائري (PPA)

1- ظروف تأسيس الحزب:

إن الأوضاع السياسية الجديدة سواء منها العالمية أو المغاربية أو الوطنية أصبحت تستدعي تقييم مخالف وخطة تتناسب مع الوضع القائم، وتفهما لمعطيات السياسة العالمية كون أن السياسة تتغير بتغير الأحداث أو الظروف القائمة[1]، ومن بين هذه الظروف القائمة التي ساهمت في إنشاء حزب الشعب الجزائري ما يلي:

- على الصعيد العالمي كانت الفاشية* النازية تهددان أوروبا والبحر الأبيض المتوسط والحرب الأهلية الإسبانية تنذر بخطر إندلاع الحرب العالمية الثانية.

- أما على الصعيد المغاربي فقد تأسس بتونس الحزب الحر الدستوري الجديد كما تأسس بالمغرب حزب كتلة العمل المغربي وبذلك أصبح كل حزب قائم بذاته خاصة بعد تأسس لجنة التنسيق 1934م في باريس بين الأقطار الثلاثة وتضم "الحبيب بورقيبة" "مصالي" و"محمد حسن الوزاني"، وأصحبت حركة النجم تمثل الجزائر فقط بعد إنسحاب كل من تونس والمغرب.

- أما على الصعيد الوطني فنجاح الجبهة الشعبية بفرنسا نتيجة تكالب الفاشية والنازية باسم الوطنية الإشتراكية قد غير مفهوم الشعارات التي كانت معروفة أنذاك، فأصبحت كلمة الوطنية معناها النازية، وكلمة الإستقلال معناها الإرتخاء في أحضان الفاشية والإنفصال عن

[1] عمار عمورة، موجز تاريخ الجزائر، دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 167.

* الفاشية: مصطلح الفاشية مشتق من كلمة إيطالية وهي تعني جماعة أو رابطة سياسية عادة ما تتكون من إشتراكيين ثوريين، أنظر: محمود زياني، قاموس المصطلحات التاريخية، مكتبة أنجلو العصرية، القاهرة، 2007، ص 149.

فرنسا معناها الدخول مع الطليان والألمان، لهذا جاء في العبارة التي حددت برنامج حزب الشعب ما يلي "لا إدماج لا إنفصال ولكن نعم لتحرر".[1]

– بالإضافة إلى إصدار حكومة الجبهة الشعبية قرار وزاري يقضي بحله من جديد وذلك في 26 ماي 1937م وهذا بإيعاز من رابطة شيوخ بلديات المعمرين وبموافقته وتواطؤ الحزب الشيوعي الجزائري واليساريين بين الفرنسيين مع سلطات الإحتلال رغم مناداتهم للحرية والمساواة.[2]

– ولهذا فإن تأسيس حزب وطني جزائري أصبح ضرورة ملحة لسد هذه الفجوات والثغرات.

2– تأسيس حزب الشعب الجزائري: 1937/03/11م:

إن حل نجم شمال إفريقيا من طرف الجبهة الشعبية لم يكن عامل إضعاف للمناضلين وتشتت شملهم وبعثهم على اليأس، بل كان إمتحانا مفيدا، فكانوا متمسكين بعقيدتهم الوطنية وإيمانهم العميق بأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، وإذا قضت فرنسا على النجم كحزب فإن مبادئه وفلسفته بقيت هي السائدة بين المناضلين، حيث لم تتغير الخطة والهدف بل تغير الإسم فقط[3] ودليل ذلك هو إستمرار نشاطهم بإسم "أحباب الأمة" نسبة إلى جريدة الحزب[4] والتي إستمرت حوالي شهر ونصف.[5]

---

[1] محمد قنانش: آفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945م، منشورات حلب، الجزائر، 1945م، ص 83.

[2] شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939–1945) دراسة سياسية إقتصادية وإجتماعية، مذكرة الدكتوراه، إش: بلقاسمي بوعلام، جامعة وهران أحمد بن بلة، 2014–2015، ص 26.

[3] عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، دار مداد، الجزائر، 2009م، ص 231.

[4] قريقري سليمان: تطور الإتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1940–1954م)، مذكرة دكتوراه، إش: يوسف مناصرية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010–2011م، ص 76.

[5] عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914–1939م) نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 70.

سرعان ما عقد هؤلاء اجتماع بناتير "nonteere" بباريس[1] حضره ما يقرب 300 مشارك والذي تولد عنه حزب الشعب الجزائري "11 مارس 1937م"، وقد اشتملت اللجنة المركزية الجديدة على جميع الأعضاء السابقين إما ضمن أعضاء آخرين جدد كشعبان علي، وأية منقلاة وعيساوي وأسندت رئاسة الحزب الشرقية إلى السيد أمسايح[2] وفيما يخص تسمية الحزب الجديد فقد ذكر مصالي الحاج أنه وبعد تفكير مع رفقائه قرروا تسميته بالحزب الوطني الجزائري لكن تم رفض ذلك ثم أختير إسم حزب الشعبي الجزائري كون مناضلي تونس والمغرب قد أسسوا أحزابا خاصة بهم[3] وأودعت قوانين الحزب بمركز الشرطة في 14 أفريل 1937م.[4]

ونتيجة للضغوطات المسلطة على مصالي ورفقائه في النضال فقد حاول مصالي الحاج أن يكون معتدلا حتى لا تتقطع الصلة واللقاءات بين أعضاء الحزب من جهة، ولا يظهر أنه متطرف ويخلف مشاكل لحكومة الجبهة الشعبية المتعاطفة مع مطالب الأحزاب الجزائرية من جهة أخرى[5]، وهكذا قرر مصالي الحاج وأنصاره أن يكون الشعار الجديد لحزبه

[1] محمد قناش، آفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945م، منشورات دحلب، الجزائر، 1945م، ص 83.

[2] قدادرة شايب: الحزب الشيوعي التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري (1934-1954) دراسة مقارنة، مذكرة دكتوراه، إش: عبد الرحيم سلفالي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007، ص 262.

[3] قدادرة شايب: الحزب الشيوعي التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري (1934-1954) دراسة مقارنة، المرجع نفسه، ص 262.

[4] قدوري رميسة: الحركة الوطنية الجزائرية مصالي الحاج نموذجا(1898-1974م)، مذكرة لنيل ماستر، إش: بوعديري كمال جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015، ص 70.

[5] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البلدية والغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص ص 301-302.

هو "لا للإندماج لا للإنفصال لكن نعم للتحرر" وكان هدفه من نقل نشاط الحزب هو توجيهه للشعب الجزائري مباشرة.[1]

أخذ حزب الشعب الجزائري ينشر أفكاره ويوسع نطاق نفوذه وجهوده في أوساط الطبقات الشعبية المختلفة عن طريق جريدة الأمة، وعندما قامت السلطات الفرنسية الإستعمارية بحجز وإغلاق صحيفة الأمة أصدر الحزب جريدة البرلمان الجزائري ثم العمل الجزائري وفي شهر جويلية من نفس السنة عاد مصالي إلى الجزائر ورشح حزبه لأول مرة مندوبين عنه للإنتخابات البلدية بمدينة الجزائر غير أن السلطات الإستعمارية زورت الإنتخابات وثارت ضجة ومظاهرات من طرف أنصار الحزب حكمت على مصالي بالسجن لمدة عامين مع تجريده من حقوقه المدينة كما حكمت على رفقائه بالسكن لمدة عامين أيضا.[2]

ومع ذلك فقد نجح عدد من أعضاء حزب الشعب الجزائري في الإنتخابات وهم في السجون[3]، وفي سنة 1939م شارك حزب الشعب الجزائري في حملة إنتخابية التي تضمنتها السلطات الإستعمارية وزورتها رغم فوزه الساحق، وفي بداية الحرب العالمية الثانية يوم 26 سبتمبر 1939م حل رئيس الجهورية الفرنسية أليرلبرون حزب الشعب الجزائري ومنعت جريدة الأمة والبرلمان الجزائري من صدور واعتقل الكثير من مناضليه داخل وخارج الوطن وعلى إثرها دخل حزب الشعب الجزائري في مرحلة النشاط السري طوال الحرب العالمية الثانية (1939-1945م).[4]

---

[1] محمد قناش، آفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945م، المصدر السابق، ص 89.

[2] يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص 88.

[3] يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954م)، المرجع نفسه، ص 89.

[4] عمار عمورة، موجز تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 180.

إن حزب الشعب الجزائري ديمقراطي يهدف إلى تحسين أوضاع الشعب الجزائري وهو موجه لجميع الفئات من طلبة وتجار وصناع وفلاحين وأصحاب المهن الحرة، وهو الذي سيكون الدرع الواقي للشعب من أجل الدفاع عنهم وعن مطالبهم حيث يقوم بتنظيم الجالية الجزائرية بفرنسا في تشكل مجموعات وإتحادات وتنظيم الدروس وإلقاء المحاضرات للتعليم وتربية العمال.

3- برامج الحزب:

يمكن التعرف على برنامج حزب الشعب في جملة من نصوصه الأساسية:

- بيان المكتب السياسي لحزب الشعب، نشر في جريدة الأمة بتاريخ 1937/04/10م.
- حديث مصالي لجريدة لاجوستيس، نشر في هذه الجريدة يوم 17 أوت 1937م.[1]
- الحملة الإنتخابية لسنة 1937م، والتي نشرت تصريحات وبيانات كثيرة للحزب للتعريف به وبمطالبه.[2]
- تصريحات مصالي أمام محكمة الجزائر يوم 2 نوفمبر، نشرت في الأمة يوم 05 نوفمبر 1937م.
- النصوص التي صوتت عليها الجمعية العامة للحزب يوم 24 أوت 1938م وفيها خاصة "الميثاق الإقتصادي"
- مقال في برنامج بعنوان "حزب الشعب من أجل تحرر الشعب الجزائري نشر في البرلمان الجزائري يوم 17 جوان 1939م[3]، أما الجرائد الأخرى قيمتها (نشرة لجنة إفريقيا الفرنسية)

[1] صالح بالحاج: الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1910-1939م)، بن مرابط، قسنطينة، 2015، ص 499.

[2] بكار العايش: حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية (1937-1939م)، دار شاطيب للنشر والتوزيع، الجزائر، 1434هـ- 2013م، ص 262.

[3] صالح بلحاج، الحركة الوطنية الجزائرية بين الحرين (1910-1939م)، المرجع السابق، ص500.

BCAF وجريدة وهران الصباحية Oran Matin وجريدة العدالة La justice .[1]

صادق أعضاء الحزب الجزائري على برنامج حزبهم وتمثل ذلك البرنامج في:

أ- البرنامج السياسي:

- العفو العام عن جميع المعتقلين السياسيين وإطلاق سراح المساجين قسنطينة شلف الجزائر.[2]

- إسقاط وإلغاء قانون الأندريجينا[3] وقانون الغابات وجميع القوانين الإستثنائية [4] منح الحريات الديموقراطية وتطبيقها بمقتضى القوانين الآتية:

- حرية الصحافة حسب قانون 1881م.
- حرية الإجتماع.
- حرية تأسيس الجمعيات حسب قانون 1907م.
- حرية النقابات حسب قانون 1884، 1920، 1924، 1936م.
- حرية السفر إلى فرنسا وجميع البلدان الأجنبية.

ب- البرنامج الإقتصادي:

- تخفيض الضريبة.
- إرتفاع الضريبة التدريجي مع إرتفاع مستوى الدخل.
- العمل على محاربة البطالة وذلك بتطوير مجال الري. [5]
- تأميم القرض، والمصانع الأساسية، والإحتكارات الموجودة.

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البلدية والغاية، المرجع السابق، ص172.

[2] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص136.

[3] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البلدية والغاية، المرجع السابق، ص172.

[4] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المصدر السابق، ص136.

[5] بكار العايش، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية (1937-1939م)، المرجع السابق، ص290.

– إلغاء الإستيلاء على الأراض، وتركيز المواطن الأصلي في الأرض وذلك بتسهيل وسائل إستغلال الأراضي.

– تأسيس نظام جمركي يحمي المصانع والإنتاجات المحلية من منافسة الإنتاج الخارجي.[1]

– إلغاء نظام "الخماسية" وتبديله بنظام صغار الفلاحين، وذلك بإعطائهم أراضي أملاك الدولة أو الأراضي التي خصصت للإستعمار، مع تسهيلات في القروض.[2]

ج– البرنامج الإجتماعي

– **التعليم:**

- إجبارية التعليم ومجانيته في الإبتدائي وإصلاح التعليم الثانوي وإتاحة الفرص لدخول التعليم العالي.
- زيادة المنح والقروض الشرق للنابغين من الطلا.
- جعل اللغة العربية إجبارية في كل المستويات.[3]

– **حماية العمل:** التأمين

- تطبيق قوانين الأمن العام.
- تطبيق قوانين الإحتياط العامة.
- منح إعانات لرؤساء العائلات البطالين.
- إنشاء مطابع عمومية في جميع القرى والمدن.
- إنشاء أشغال عامة لتقليل البطالة.

[1] محمد قناش ومحفوظ قرداش، حزب الشعب الجزائري (1937–1939م)، وثائق وشهادة لدراسة التاريخ الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، ص36.

[2] عبد الرحمن بن براهيم بن العقون، الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصرة، الفترة الثانية (1936–1945م)، ج2، ط2 ، منشورات سائحي، الجزائر، 2008، ص252.

[3] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المصدر السابق، ص136.

- تطبيق قانون تساوي الأجر إذا تساوى العمل.[1]

- الصحة العامة:

- زيادة المراكز الصحية.
- تأسيس مراكز الولادة للنساء الأهليات في المدن.
- تحسين الملاجم بالطرق العصرية.
- إنشاء معالم خاصة بالأطفال في شمال إفريقيا.[2]

د- البرنامج الإداري

- قبول كل الجزائريين بدون تمييز في كل الوظائف مع تطبيق مبدأ عمل متساوي وأجر متساوية.
- إلغاء كل المكافآت ذات صيغة العنصرية أو السياسية.
- إلغاء المناطق العسكرية، البلديات المختلطة.[3]

4- المسار النضالي لحزب الشعب خلال مرحلة العمل السري:

4-1 نشاط الحزب أثناء الحرب العالمية الثانية:

4-1-1 حل الحزب وإضطهاد أعضائه:

عندما قامت الحرب العالمية الثانية في سبتمبر 1939م، لجأت فرنسا إلى فرض ضغوطات كبيرة على الجزائريين لإجهاض أي حركات معادية قد يقومون بها خاصة وأن قادة الحركة الوطنية المعتبرين قد رفضوا تأييد حربهم مع ألمانيا، فقامت بحل الحزب ثم اعتقلت قادته وإطاراته "كمصالي الحاج" و"مفدي زكريا" و"محمد خيضر" و"الشاذلي المكي"

[1] بكار عايش، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية (1937-1939م)، المرجع السابق، ص 278.

[2] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المصدر السابق، ص136.

[3] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954م)، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1985، ص200.

بتهمة تحريض المجندين الجزائريين على العصيان وزجت بهم في السجون وأتبعتهم ثلاثين مناضلا آخر في جانفي 1940م.[1]

ومن بعض الأحكام التي إنتهت بها المحاكمة الشهيرة:

- مصالح الحاج تلمسان.
- محمد خيضر العاصمة 8 سنوات سجنا.
- فيلالي مبارك القل5 سنوات سجنا.
- بغريش الهاشمي قسنطينة 4 سنوات سجنا.

وحكم على كل هؤلاء وغيرهم بالحرمان من الإقامة ببلده 20 سنة إلى جانب الأحكام السابقة، وكذلك حرمانهم من حقوقهم المدنية وفرض غرامات مالية[2] وللإشارة فإن حزب الشعب الجزائري لم ينشط كثيرا خلال هذه الفترة وذلك لعدة أسباب منها:

- نفي زعماء حزب الشعب الجزائري
- موت زعيم الإتجاه الإصرحي عبد الحميد بن باديس
- ومنا هنا برز فرحات عباس وجماعته أكثر خاصة عند إصداره لبيان 10 فيفري 1943م.[3]

4-1-2 موقف حزب الشعب الجزائري من الحرب العالمية الثانية:

إنطلقت الحرب العالمية الثانية 1939م وكانت فرنسا في هذه السنة ضعيفة في بلادها وحتى في مستعمراتها فلا حكومة قوية ولا جيش على أهبة الإستعداد، أما في الجزائر فإنها لم تجد حلا لمشكلاتها فالأحوال الإقتصادية تدهورت ومطالب الوطنيين الجزائريين

[1] يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص 102.

[2] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المصدر السابق، ص 174.

[3] تقى أوضايفية، أزمات حزب الشعب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية وتأثيرها على مسار الحركة الوطنية (1945-1954م)، مذكرة ماستر، إش: محمد شرقي، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2020، ص26.

تعال، بالإضافة إلى فشل مشاريع الإصلاح التي تقدم بها بعض الفرنسيين مثل مشروع بلوم فيوليت 1936م[1]، وكان الجزائريون في هذه الأثناء مخيرون بين المشاركة مع فرنسا عدوتهم الجائرة أو ألمانيا التي كانوا يدركون طموحاتها وأطماعها ولكن في النهاية ستبقى عدوة عدوهم ومن هذا المنطلق علق بعض الجزائريين أمالا كبيرة للتخفيف من معاناتهم[2]، أما فرنسا فقد لجأت إلى الطريقة القديمة، التي لطالما إعتمدتها وهي تفعيل الجانب الديني أي مزاوجة الجانب السياسي بالجانب الديني والإستفادة منه وذلك من خلال غناءات رسمية من طرف أئمة ورجال الدين حتى يحثوا السكان على التجنيد في سبيل الله.

أما عن ردود أفعال الشعب الجزائري فقد إختلفت حوله الكتاب فالسيد "فرحات عباس" يشهد أن الجزائريين كانوا قلقين من جراء ما كان يحدث في فرنسا، في حين يرى "محمد الطيب العلوي" أن المنظمات الوطنية إتسمت تصرفاتهم بالحذر ولحيطة بحكم التجربة التي عاشوها مع فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى وبحكم الوعود الكثيرة التي لم تتحقق ولم يندفع في تأييد فرنسا والوقوف إلى جانبها ضد الألمان إلا من يثق ثقة كاملة في فرنسا وبالتالي فقد إختلفت مواقف الجزائريين من فرنسا في الحرب العالمية الثانية.[3]

أما موقف حزب الشعب الجزائري فكان واضحا منذ تأسيسه حيث تمثل في رفض التجنيد في الجيش الفرنسي والتعاون مع إدارته، إذ صرح مصالي الحاج برفضه في جريدة البرلما فقال:" إن الجزائر ليست ملحقة بفرنسا"[4]، وبهذا أكد أنه ضد فرنسا ورافضا بوضوح مساندتها، وبالرغم من وجود مصالي الحاج بعيدا عن الحزب غير أنه حدث تمرد في

[1] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954م)، المرجع السابق، ص207.

[2] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المصدر السابق، ص175.

[3] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954م، المرجع السابق، ص ص 212-213.

[4] بن يمين سطورا، مصالي الحاج (1974-1998م)، رائد الحركة الوطنية الجزائرية، دار القصبة للنشر، ص ص 182-183.

الحراش قرب العاصمة يوم 25 جانفي 1941م قام به المئات من المجندين الجزائريين أسفر عنه مصرع عدد من الفرنسيين.

4-1-3 موقفه من مجازر 08 ماي 1945م:

نفي "مصالي الحاج" إلى برازافيل بالكونغو في نهاية أفريل 1945م، وكان في تلك الفترة هو المعتقل الوحيد الذي لم يستعد حريته[1]، واستغل أعضاء حزب الشعب الفاتح من ماي من نفس السنة للقيام بمظاهرات ضد تحويل "مصالي الحاج" إلى إقليم جنوب برازافيل[2] حيث شارك في الظاهرات عشرات الآلاف من الجزائريين عبر كل المدن.

ومن بين القادة البارزين في حزب الشعب الجزائري الذين إعتقلتهم السلطات الإستعمارية "حسين عسلة"، "محمد نعيم" و"حفيظ عبد الرحمن".[3]

وكعادة فرنسا بإقتراف مجزرة رهيبة دامت إلى أوائل جوان راح ضحيتها ما بين 45 ألف إلى 100 ألف جندي معظمهم في جهات سطيف قالمة وخراطة[4]، وألقوا القبض على علي بن ختو، عمر دوزان وحكموا عليهم بالسجن وهم من أبرز مناضلين PPA في ولاية تيارت وهم حرفتهم مقرات حوانيت يمارسون الحلاقة وكانوا ينتمون إلى مناضلي مصالي

[1] شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945م)، دراسة سياسية وإقتصادية وإجتماعية، مذكرة دكتوراه، إش: بلقاسمي بوعلام، جامعة وهران أحمد بن بلة، 2014-2015م، ص221.

[2] محفوظ قرداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1951م)، تر: أحمد بن الباز، دار الأمة الجزائر، 2008م، ص100.

[3] بشير بلاخ، تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989م)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2007م، ص455.

[4] محمد البشير الإبراهيمي، أثر البشير الإبراهيمي، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص378.

الحاج[1] بالإضافة إلى إلغاء نشاط أصحاب البيان والحرية في 14 ماي 1945م، واعتقال قادة الحركة الوطنية زاعمة أنها قضت على الحركة الوطنية إلى الأبد[2].

ثانيا: الإتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري (U.D.M.A) 1946م

1- تأسيس الإتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري:

أثرت أحداث "08 ماي 1945م" في فرحات عباس، ما دفعته إلى كتابة وصيته السياسية وهو بالسجن، في هذه الوصية أكد عن تعبه من العمل السياسي، وهي بمثابة الإستقالة، كتبها ليدافع عن شرفه وتبرئة نفسه وأصحاب البيان والحرية من هذه الأحداث.[3]

ورغم تبرأ فرحات عباس من أحداث "08 ماي" إلا أن سلطات الإحتلال والمحتلون إعتبروه مسؤولا مباشرا عن الأحداث التي جرت في سطيف، والتي امتدت إلى بقية المناطق الأخرى، وذلك بسبب نشاطه المكثف خلال الحرب العالمية الثانية، الداعي إلى إقامة جمهورية جزائرية، والرافض إلى سياسة الإندماج والإرتباط بفرنسا.[4]

وفي إطار العفو عن المساجين أطلقت الإدارة الفرنسية في "16 مارس 1946م" صراح فرحات عباس وبقية المساجين السياسيين[5]، وعلى عكس ما جاء في الوصية السياسية ففرحات عباس لم يعتزل السياسة، وهذا ما أكده في كتابه ليل الإستعمار بقوله: "رأينا أنه من واجبنا نظرا لنوايا أعدائنا أن نبقى في الكفاح وأن نستأنف العمل حيثما تركناه".

---

[1] لقاء مع الأستاذ عمار بلخوجة في جامعة إبن خلدون، ولاية تيارت، قسم العلوم الإنسانية، يوم 2023/03/04م، من 09:30 إلى 13:00.

[2] قدادرة الشايب، الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري (1934-1945م)، دراسة مقارنة، مذكرة دكتوراه، إش: عبد الرحيم سكفالي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007، ص335.

[3] حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص ص 210-211.

[4] عز الدين معزة: فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الإستقلال (1899-1945م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004-2005م، ص198.

[5] الطيب بن نادر: الجزائر حضارة وتاريخ، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص108.

فبمجرد خروجه من السجن عاد إلى معترك السياسة[1]، وإلتف حوله المنتخبون والأعيان السياسيون الذين كانوا قد ساهموا في البيان الجزائري، منهم المحامين أمثال أحمد بومنجل*، قدور صاطور**، ومصطفاوي الهادي، والأطباء منهم الدكتور سعدان، وإبن الخليل وأحمد فرانسيس***، والمدرسون منهم عبد القادر محداد، ومحمد بن سالم، وإبن قادة[2] وغيرهم من الإطارات القريبة منه سياسيا، حيث طرح أمامهم أفكاره الحديدة وإسترشدهم فيه كيفية إنشاء حزب جديد.

ولكي يعطي فرحات عباس لنشاطه إطارا قانونيا، إنتقل إلى باريس وهناك إتصل " Achille Mestre" مدرس الحقوق بكليتي تولوز وباريس حول موقف فرنسا من إمكانية جعل ولايات الجزائر دولة تحتفظ فيها فرنسا بشؤون السيادة، فاعترف له عدم مخالفة الفكرة لنصوص النص بعد الفحص الدقيق لنصوص الدستور وكان ذلك أيضا رأي السيد "charlier" أستاذ قانون العام بالجزائر.

---

[1] فرحات عباس: حرب الجزائر وثورتها ليل الإستعمار، تر: بوبكر رحال، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص171.

* أحمد بومنجل: ولد سنة 1920م ببني يني بالقبائل الكبرى، اشتغل في بداياته معلما، ثم واصل دراسته وتحصل على شهادة ليسانس في الحقوق، ساهم في تأسيس الإتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري ليصبح مع بداية 1957م عضو في فديرالية جبهة التحرير بفرنسا ثم عضو في المجلس الوطني للثورة (1957-1962م). أنظر: محمد عباس: نداء الحق شهادات تاريخية، دار الهومة، الجزائر، ص 157.

** قدور صاطور: ولد بالجزائر العاصمة سنة 1911م، وبعد أن انتهت دراسته الإبتدائيية والثانوية إلتحق بكلية الحقوق سنة 1929م، دخل سلك المحاماة سنة 1933م وفي سنة 1944م، إنضم إلى حركة أحباب البيان والحرية. أنظر: المرجع نفسه، ص 159.

*** أحمد فرانسيس: ولد بمدينة غليزان سنة 1912م تابع جل تعليمه بفرنسا، أين تحصل على الدكتوراه في الطب من جامعة باريس عند عودته إلى الجزائر إستأنف نشاطه السياسي مع فرحات عباس شارك في تأسيس حركة أحباب البيان والحرية. أنظر: عبد الحميد عبد القادر: دروب التاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2002م، ص 200.

[2] محفوظ قرداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1951م)، المصدر السابق، ص132.

بعدها إتخذ فرحات عباس جميع الإحتياطات الفنية والسياسية[1]، ومن أجل التعريف بمبادئ حزبه الجديد، وزع بمناسبة أول ماي 1946م منشورات من ثلاث صفحات، طبع منه ألف وخمسمئة نسخة[2] تحت عنوان" نداء لشباب الجزائري المسلم : أمام الجريمة الاستعمارية لا اندماج ولا اسياد جدد"[3]، دعا فيه إلى التعاون الفرنسي الاسلامي، من أجل تحرير الجزائر من تسلط المستعمر، وتحقيق مشروع الجزائر الجديدة المتحدة فيديرالية مع فرنسا جديدة غير استعمارية، لأن الشعب الجزائري في نظره شعب شاب بحاجة إلى التعاون مع أمة عظيمة "فرنسا"[4]، وأكد ذلك في قوله :" كانت غايتنا إبراز شعب فتي حتى يتكون تكوينا ديموقراطيا واجتماعيا" وأضاف "أن هدفنا هو تحرير الجزائر من نظام السيطرة الاستعمارية،مع احترام مبدأ القوميات، إذ يملي علينا واجبنا بناء مستقبل بلادنا على أسس صحيحة وتاريخية حتى ندمجه في الديموقراطية العالمية الحرة ".[5]

إن أفكار فرحات عباس في هذا النداء هي أفكار مثقف، عبر في إيمانه بالفكر الديموقراطي وبالوطنية الصحيحة، التي لا تستعمل الدين لأغراض سياسية ضيقة، مثل ما فعل مناضلوا حزب الشعب الذي صب عليهم غضبه وقال:" أن الجزائريين بحاجة إلى وطنيين غيورين على بلادهم متشبعين بواجبهم الاجتماعي، ودعى إلى التعايش الأعراق وتواصلهم والعمل على تحرير الجزائر من النظام الكولونيالي، في إطار الشرعية الجمهورية وباسم التعاون الفرنسي الاسلامي مع التأكيد على إنشاء دولة جزائرية مرتبطة فيديرالية

[1] محمد العربي الزبيري وآخرون: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962م)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م، ص105.

[2] أحمد بن مرسلي: ثورة أول نوفمبر في صحافة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، جريدة الجمهورية الجزائرية نموذجا، المؤسسة الوطنبية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر،2007، ص91.

[3] حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية، المرجع السابق، ص117.

[4] أحمد بن مرسلي: ثورة أول نوفمبر في صحافة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، جريدة الجمهورية الجزائرية نموذجا، المرجع السابق، ص92.

[5] فرحات عباس، حرب الجزائر وثورتها ليل الإستعمار، المصدر الإستعمار، ص ص 172-173.

بفرنسا[1]، كما ندد فيه بالجرائم الإستعمارية في مجازر 8 ماي 1945م، وبراءة أحباب البيان من تلك الجرائم، وأنهم نظموا مظاهرة سلمية، ولم يدعوا إلا لسلام والهدوء والاتحاد والتفاهم المتبادل بين الأوروبيين والجزائريين".[2]

وهكذا من خلال هذا النداء نرى فرحات عباس ورفقائه ورغم ما حدث لايزالون يؤمنون بالارتباط مع فرنسا، ويسعون لتحقيق ذلك ولو بأسلوب متطور، بعيد عن فكرة الإندماج الكاملة التي كانوا يدعون إليها قبل ح،ع،2[3] وكان فرحات عباس قبل توزيعه للنداء قد تمكن من جمع الكثير من الإطارات الذين يؤمنون بأفكارهم و اتفقوا على بحث حزب جديد اسماه "بالإتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري[4]، U,D,M,A" أراد أن يكون منبرا ، يبلغ من خلاله انشغلات و مشاكل الجزائريين ومصاعبهم في ظل القوانين المجحفة و الجائزة التي وضعتها فيهم الادارة الإستعمارية[5]. وجعلوا شعاره "نعم للإستقلال نعم للإرتباط بفرنسا في شكل جمهورية جزائرية"[6] أساس البيان الجزائري[7] وقدم فرحات عباس قانونه الاساسي الى المصالح

[1] حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية، المرجع السابق، ص117.

[2] شارل أندري جوليان: إفريقيا الشمالية تسير، تر: المنجي سليم وآخرون، دار التونسية للنشر، تونس، 1976، ص341.

[3] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص111.

[4] محمد العربي الزبيري وآخرون: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962م)، المرجع السابق، ص107.

[5] محمد الصغير عباس: فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية (1927-1963م)، رسالة ماجستير في الحركة الوطنية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007م، ص83.

[6] عبد الكامل جويبة: الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الجزائرية الرابعة (1946-1954م)، دار الواحة، الجزائر، 2013، ص144.

[7] عبد الحفيظ بوعبدالله: فرحات عباس بين الإدماج والوطنية (1919-1962م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006م، ص142.

المختصة في النصف الثاني من شهر أفريل قصد الإعتماد والحصول على الترخيص القانوني.[1]

2- برامج الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري :

استثمر فرحات عباس رصيد حركة أحباب البيان والحرية كما إستفاد من تجربته النضالية الخاصة، وتجربته مع العلماء والمصاليين، واقتنع بأن فكرة الإندماج يستحيل تحقيقها لأن المعمرين يرفضونها دفاعا عن مصالحهم ،كما يحاربها الجزائريين لأنها تتنافى مع مقوماتهم.[2]

ومن كل هذا خرج ببرنامج لحزبه الجديد يقوم على محاور أساسية هي:

* تحرير الجزائر من الإستعمار مع إحترام مبدأ تعدد الجنسيات، أي بناء مستقبل الجزائر على اسس الواقع والتاريخ .

* إقامة جمهورية جزائرية مستقلة إستقلالا ذاتيا ترتبط بالجمهورية الفرنسية الجديدة المناهضة للإستعمار وللإمبراياليةفي إطار فيديرالي.

* قبول بتعدد الديانات إذا لا ضرورة بأن يكون لأبناء الوطن الواحد دين واحد.

* إجبارية ومجانية التعليم لجميع أطفال الجزائر، والعمل من أجل ترقية اللغة العربية بإعتبارها اللغة الوطنية والرسمية.

* تخليص الإسلام لما آل إليه بفعل إعتداءات الأدارة.

* القضاء على النظام الإقطاعي والتركيز على الإصلاح الزراعي بهدف تحسين وضعية الفلاحين.

[1] محمد العربي الزبيري وآخرون: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962م، المرجع السابق، ص107.

[2] عبد الحفيظ بوعبدالله: فرحات عباس بين الإدماج والوطنية (1919-1962م)، المرجع السابق، ص142.

* نبذا إستعمال العنف في مقاومة الإستعمار والتأكيد على النضال السياسي كوسيلة لإسترجاع الحقوق.[1]

ومن جهة أخرى تضمن هذا البرنامج جملة من المحاور رأى فرحات عباس أنها ضرورية لتشييد الجزائر "على أسس واقعية و تاريخية تكون كافية بأن تعبد لها طريق الديمقراطية العالمية"من بينها:

✓ **المساواة المطلقة:**

ويكون ذلك بواسطة القضاء على الإختلافات العرقية وعلى الأحقاد المتواجدة بين أفراد المجتمع الجزائري، وعلى واقع التحقير الذي كان مسلطا على الجزائريين. والمقصود بها تلك القوانين والمراسيم والإجراءات التعسفية التي كانت تحمل أسماء متعددة لكنها ترمي في مجملها إلى تهميش الشعب الجزائري وإبقائه في حالة التبعية الدائمة.

التربية التي تستهدف الإنسان من أجل تكوين موطن حر يكون مشبعا بالواجب الإجتماعي ومدركا لمهمته الحضارية، وفي هذا المجال يكون التركيز على تعميم الفكرة القائلة:" إن أبناء الوطن الواحد لايكونون بالضرورة على دين واحد".

✓ **العلم والتكنولوجيا:**

اللذان لا يمكن بدونهما، أن ترقى الجزائر إلى مصاف الأمم المتقدمة، لأجل ذلك، فإنها يجب أن تفتح أبوابهما لجميع أبناء الجزائريين بدون أي تميز عرقي أو ديني كما ينبغي أن يعاد للغة العربية إعتبارها كلغة وطنية ورسمية في البلاد.

[1] محمد العربي الزبيري وآخرون: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962م)، المرجع السابق، ص ص 111-113.

ومنه يرى فرحات عباس أن تجسيد برنماجه السياسي يمكنه تحقيقه على أرض الواقع بدون عوائق، بشرط أن يكون منطلق النشاط هو بيان الشعب الجزائري، وتوظيف التجارب التي خاضتها حركة أحباب البيان والحرية.[1]

[1] محمد العربي الزبيري وآخرون: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962م)، المرجع السابق، ص ص 106-107.

المبحث الثاني: أحداث الحركة الوطنية في تيارت

أولا: واقع 8 ماي في مدينة تيارت

إن الشائع عن أحداث 8 ماي 1945 إنطلقت من الشرق الجزائري وبالظبط في المناطق الثلاث:" سطيف، قالمة، خراطة"[1]، التي شهدت حوادث دامية، ولكن هذه المظاهرات كان لها امتداد واسع لدى مناطق الجزائر الأخرى وخاصة الغرب منها أي القطاع الوهراني والتي شهدت مدنه أيضا مظاهرات دعت إليها القوى النضالية الناشطة فيها التي كانت تحت إشارة من الحركة الوطنية.

ومن هذه المناطق نذكر مدينة تيارت التي كانت لها مكانة هامة ضمن المخططات التوسعية الإستعمارية بسبب موقعها الإستراتيجي حيث كانت مركزا لاستكمال توسعات السلطة الفرنسية وكذلك لمكانتها الفلاحية إتخذت كمركز عسكري لمؤونة جيش الاستعمار[2] كما شهدت تيارت حضورها في محطات تاريخية هامة ومنها مشاركتها في أحداث 8 ماي 1945م، وكما أشار التقرير عن رئيس الشرطة المتنقلة أن مدينة تيارت، شهدت اضطرابات، وكانت السلطات تتبع تحركاتهم، كما وجدت عبارات على الجدران المسجد الكبير الرافضة للوجود الفرنسي والمؤيدة للألمان كما لوحظ تدنيس مقابر الفرنسيين الذين حاربوا الجزائريين في بداية الاحتلال وفي الفاتح من ماي اجتمع 400 جزائري وإتباعا لهذا الموقف وبناء على المعلومات المتحصل عليها قررت السلطات الفرنسية بداية تحضيرات لمواجهة بأمر من الرئيس العمالة وذلك بمحاضرة البيانات العمومية والأماكن الحساسة بتواجد الجزائريين وفي اليوم الأول قد استلم مهمة الحراس المدنيين، وفي اليوم الموالي

[1] رخيلة عامر 08 ماي 1945، المنعطف الحاسم الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، ص17.

[2] كلاخي ياقوت، انتفاضة 08 بمنطقة تيارت، مجلة العصور الحديثة، جامعة وهران، ع 06، الجزائر، 2012، ص17.

استلمتها فرقة عسكرية جوية قادمة من غليزان بالإضافة إلى إلغاء سوقي الأحد والإثنين حيث كانت الأسواق مراكز للدعاية وتنقال الأخبار.[1]

وهذا لم يمنع سكان تيارت من مشاركتهم في الأحداث حيث تظاهر حوالي 2000 ربة بيت أمام مقر بلدية تيارت[2]، كما تظاهر حوالي 800 شخص حملوا لافتات عليها شعارات باللغتين العربية والفرنسية وقد أثارت المظاهرات حفيظة المستوطنين ودخلت الشرطة لتفريق متظاهرين ولقمع محتمل ووزعت في مقر البلدية أسلحة على الأوروبيين.[3]

ومنه نستنتج أن أحداث 08 ماي 1945م كانت نتاجا لمرحلة الوعي السياسي الذي انتشر جليا عبر التراب الجزائري.

[1] Aom Caton, 926/84, surveillance des milieux, musulmans, 1939/1947.

[2] بلوفة جيلالي عبد القادر، الحركة الإستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية في عمالة وهران، ط1، دار الألفية للنشر والتوزيع، 2011، ص119.

[3] بلوفة جيلالي عبد القادر، مظاهر من نشاط الحركة الإستقلالية في منقطة تيارت، المجلة الخلدونية بتيارت، أكتوبر 2009، ص260.

ثانيا : إنعكاسات الأحداث على الوضع العام بتيارت.

استعملت السلطات الإستعمارية مختلف وسائلها في مجازر 08 ماي 1945م حيث كانت حصيلة ضحاياها 45 ألف شهيد كما اختلفت الدول حول تقدير واقع هذه الأحداث حيث قدرت جريدة نيويورك تايمز عدد الضحايا مابين 700-18000 عند إستعمال الفرنسي القنابل والإعدام الجماعي، كما اتفقا معلقون أن الحادثة لم يعرف بها العالم إلا القليل ويرجع ذلك بسبب استعمال الفرنسيون إجراءات حاسمة وسريعة.[1]

كما قدر عدد الضحايا الأوروبيين لم يتجاوز 88 ضحية، وعملت فرنسا على رسم خطة لإصلاحات سياسية لتلميع صور جرائمها المرتكبة في ماي 1945م وامتصاص غضب الشعب الجزائري، وقامت بتوسيع دائرة انتخابات بإصدار قانون 17 أوت 1945م يمنح جزائريين حق تمثيل في البرلمان الفرنسي.[2]

وأيضا عملت الجمعية التأسيسية الفرنسية الأولى على مصادقة على قانون العفو على المساجين وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين الجزائريين مثل: فرحات عباس ومصالي حاج.[3]

وبعد هذا القانون عملت أحزاب سياسية الجزائرية على إتخاذ أسماء جديدة لممارسة نشاطها الشرعي.[4]

فقد أعطت حوادث 08 ماي 1945م للجزائريين نفسا جديدا ووعيا سياسيا لمواجهة الإدارة الاستعمارية وتجلى ذلك في توسيع نشاطاتهم على مستوى النوادي الثقافية والجمعية الرياضية عبر تراب الوطني.[5]

---

[1] أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، عالم المعرفة، جزائر، 2009، ص239.

[2] Ageron C H R, Histoire d'Algérie Contemporaine, Paris, 1980, p92.

[3] بوعزيز يحي، سياسة التسلط الإستعماري من 1830 إلى 1954، دار البصائر، 2009، ص230.

[4] جليسي جوان، ثورة الجزائر، تر: عبد الرحمن صدقي، دار المعرفة للنشر والترجمة، القاهرة، 1966، ص81.

[5] بلوفة الجيلالي عبد القادر، مظاهر من نشاط الحركة الإستقلالية في منطقة تيارت، ص262.

ثالثا: تأسيس المنظمة خاصة بتيارت

شكلت منطقة تيارت ضمن فيديرالية حركة إنتصار الحريات الديموقراطية مقاطعة على رأسها المندوب الجهوي بن ختو علي والأمين العام طيب أحمد وبلغ عدد الخلايا بمقاطعة تيارت أربع ووصل عدد المنخرطين 200 عضو في مارس 1950م.

وقد ضمت منطقة تيارت 05 تقسيمات وهي:

- جبال الناظور: بوشارب الناصر.
- فرندة: عجال جبار.
- تريزال السوقر حاليا: شيخاوي أحمد.
- مارتين بري عين الحديد حاليا: آيت عمار عمار.[1]
- أما فيما يخص خلية تيارت فقد قادها أحد قدماء نجم إفريقيا ولد إبراهيم السعيد وخلفه فيما بعد بن سعادة كارجو[2]، تم اكتشاف منظمة الخاصة من طرف السلطات الإستعمارية في مارس 1950م إثر حادثة تبسة[3] وذلك راجع لإستعمالها العنف في تأديب المناضلين الذين ارتكبوا الأخطاء[4]، فبعد نشرت جريدة الزهور التونسية خبر فصل الأمين دباغين عن حزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية وهذا الأخير مؤدي إلى تأزم الوضع بين مناضلي مدينة تبسة وجو من التوتر الأمر الذي جعل عبد الرحمن المدعو موافقتهم على هذا القرار حيث عم "رحيم" المسؤول عن فرع حركة إنتصار الحريات الديمقراطية القيادة المركزية بصورة سافرة ولما طلب منه مراعاة النظام أبى أن ينقاد إلى الصواب وأمر بعد أن فصل من الحزب على التنديد بالحركة فعزم محمد بوضياف وديدوش مراد على إرغامه بكتمان السر حيث قام

[1] بلوفة الجيلالي عبد القادر، مظاهر من نشاط الحركة الإستقلالية في منطقة تيارت، المرجع السابق، ص267.

[2] بلوفة جيلالي عبد القادر، حركة إنتصار الحريات الديمقراطية (1939-1954م)، في عمالة وهران، ص51.

[3] رزاقي عبد الرحمن، الحركة الوطنية وفكرة العمل المسلح، مجلة الباحث التاريخية، ع2، 1984م، ص 33.

[4] حربي محمد، الثورة الجزائرية، سنوات النخاض، تر: عباد صالح، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1994، ص74.

ديدوش مراد بمساعدة الهادي مدهني وفرقة مكونة من خمسة أعضاء بتأديب الذي تمكنوا من الإفلات من الفرقة ليتوجه إلى الشرطة الفرنسية ويبلغها عن وجود جناح عسكري للحزب وهو المنظمة الخاصة.[1]

[1] يوسفي محمد، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، تر: محمد شريف بن دالي حسين، منشورات الدار الأرعين الاستقلال الجزائر، د.س، ص138.

رابعا: اكتشاف الخلية منظمة الخاصة

اكتشفت المنظمة الخاصة بتيارت في ماي 1950م حيث تم اعتقال سبعة أشخاص وتفكيك خلية تضم فوجين ومن بين هذه الأشخاص: ولد إبراهيم السعيد، حري الميسوم كارجو، بن سعادة، عفريت عيسى بن عيسى، حلوز محمد بن عبد القادر، آيت عمار مزيان[1] وأول من اعتقل منهم هو ولد إبراهيم السعيد الذي كان يشغل منصب رئيس قسمة تيارت ولم يكن له ذلك إلا بعد العديد من الإتصالات مع بن بلة سنة 1948م مسؤول المنظمة بعمالة وهران.[2]

كان ولد إبراهيم السعيد يقوم بنشاطين أحدهم معلن كنائب لرئيس بلدية والآخر ومظف كرئيس المنظمة الخاصة بعمالة وهران وكانت الاجتماعات تتم برئاسة بن بلة على حسب تقرير الاستعلامات العامة.[3]

لقد لعب كل من كارجوا بن سعادة، سي جيلالي الحبيب، حلوز أحمد، طيبي طيب دور مهما في منظمة الخاصة على مستوى تيارت وكانت قسمتها متكونة من:

- رئيسها: ولد إبراهيم السعيد.
- رئيس الفوج: بن سعادة كارجو، سي الجيلالي الحبيب.
- أعوان: عفريت بن عيسى، حلوز أحمد، آيت عمور بن مزيان.

بعد استجواب ولد إبراهيم السعيد فقامت السلطات الإستعمارية بتوقيف وتفتيش بيوت كل من بن سعادة كارجو، حلوز أحمد، عفريت بن عيسى، طيبي طيب، آيت عمور بن مزيان فقد كلف كل من عفريت بن عيسى بمراقبة وإعداد معلومات عن الدرك، أما آيت عمار بن مزيان بمراقبة الشرطة.

---

[1] بلوفة الجيلالي عبد القادر، مظاهر من نشاط الحركة الإستقلالية في منطقة تيارت، المرجع السابق، ص226.

[2] A O M, Oran 366, arrestation chez des éléments nationalistes, Tiaret, 05 mai 1950.

[3] OP, LOC, A O M, Oran 366.

حيث كان من بين العناصر الذي تم توقيفهم ما بين 20-30 سنة[1] وفي 07 مارس 1951م حكم على هذه الأسماء مشار إليها من قبل حيث اختلفت مدة السجن من شخص إلى آخر وحرمانهم من إقامة وممارسة حقوق المدنية.[2]

ومن هنا نستنتج أن المنظمة الخاصة لم تعمر طويلا وتعتبر عملا بارزا في تاريخ الكفاح المسلح في الجزائر كان هدفها التنظيم والتحضير وكرد فعل مباشر على انتفاضة التي قامت سنة 1945م ورغم سجن الكثير من مناضليها وجملة الإعتقالات الواسعة إلى أن ذلك عمل على إيجاد وحدة لم تكن منتظرة بين التشكيلات السياسية المختلفة في الجزائر.[3]

[1] Amar Belkhodja, Mémoire d'une ville imprimerie houma, 1998, Tiaret, mémoire – miroir elkalima, p 189.

[2] بلوفة الجيلالي عبد القادر، مظاهر من نشاط الحركة الإستقلالية في منطقة تيارت، المرجع السابق، ص266.

[3] كلاخي الياقوت، المرجع السابق، ص191.

المبحث الثالث: شخصية الحركة الوطنية الجزائرية لولاية تيارت

أولا: شخصيات حزب الشعب الجزائري PPA

1- حلوز أحمد: 1925-2000م

من المنظمة الخاصة إلى جيش التحرير الوطني من وجوه مدينة تيارت، حلوز أحمد غادرنا في 16 سبتمبر 2000 عن سن 75 سنة بعد مرض طويل، مناضل قديم في حزب الشعب وأنصار الحريات الديمقراطية، كان حوالي 20 سنة في مؤتمر حزب الشعب وأنصاؤر الحريات الديمقراطية، عين عضو في المنظمة الخاصة في صفة شبه عسكري مكلف بتحضير الأسلحة من أجل وضع حد لنظام الهيمنة والغزو الفرنسي سنة 1830م.[1]

أحمد حلوز مناضل نشط في خلية حزب الشعب وأنصار الحريات الديمقراطية بتيارت إلى جانب أولاد إبراهيم سعيد المسؤول ومع بلجيلالي الحبيب وكارجو بن سعادة وعفريت بن عيسى وآيت عامر مزيان وبارودي محمد وسوالمي مصطفى ودوزان محمد وبن ختو علي والطيبي الطيب في مداهمة للشرطة لأعضاء المنظمة الخاصة سنة 1950م إيقاف حلوز أحمد وفي الوقت ذاته إيقاف أولاد براهيم سعيد وكارجو بن سعادة وعفريت بن عسيى وآيت عامر مزيان وكل أعضاء المنظمة الخاصة بخلية تيارت.

هذا التوقيف شمل 47 عضو من المنظمة الخاصة في الغرب الجزائري "وهران تلمسان تيارت غليزان" ومن بينهم حمو بوتليليس أحمد زبانة وأحمد بن علة وحسب شهادة المحكمة الإستعمارية فإن هؤلاء الموقوفين كانوا متعبين في الأمن الخارجي بالحيازة الغير الشرعية للسلاح والذخيرة الحربية مصدر وثيقة الحكم في 6 مارس 1951م.[2]

---

[1] lecho d'oran du 7 mars 1951, citi par amr belkhoja dans tiaret mirior memoire, ed el, kalima, 2012, p:188

[2] op lo, lecho d'oran du 7 mars 1951, p189.

إكتشفت الشرطة الفرنسية المصلحة ووثائق النظام العسكري وهذا عند ولد براهيم سعيد وكارجو بن سعادة وآيت عامر مزيان وعفريت بن عيسى وأحمد حلوز كان على رأس نصف الفرقة شبه العسكرية خلال إستنطاقه أمام محكمة وهران، كل المتهمين 47 لم يخفى هدف المطالبة بإستقلال الجزائر بقوة وقد حكم عليهم في محكمة وهران يوم 6 مارس 1951م من 10 أشهر إلى 6 سنوات حبس، فحمو بوتليليس حكم عليه ب6 سنوات بسبب الهجوم على بريد وهران.

هذه أوراق مجولة تتحدث عن الحركة السياسية النضالية أدت إلى تيار الوطنية وكانت على موعد مع نوفمبر 1954م.

وبالفعل أحمد حلوز، بن ختو علي، وبوشارب الناصر وقايد أحمد، وآخرون محليون إلتحقوا بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1956م أصيب أثناء الإشتباك مع وحدات من الجيش الفرنسي ومثل أمام المحكمة مرتين وحكم عليه 10 سنين.

وفي 25 مارس 1959م دخل السجن وإلتقى بحمداني عدة مسؤول قطاع المستقبل لتيارت من 1957 إلى 1959م الرجلان حاولا تنظيم 2000 مسجون.

هذه الأوراق من معاناة الرجال ضحوا وهم مجهولون من قبل شبابنا.[1]

[1] op–loc, lecho d'oran du 7 mars 1951,p 189.

2- مصالي الحاج:

يعتبر مصالي الحاج من أهم الشخصيات البارزة والفعالة في الثورة والحركة الوطنية ولقد كانت نظرة مصالي الحاج وأسبابه للثورة تحكمها فكرتان راسختان فالأولى هي إيمانه الشديد بأن الثورة لن تقوم إلا على يده وبأمر منه لذلك كان يرى فيها ما قدم إليه من عروض لجنة ثورية تجاوزا لسلطته ومكانته أما الثانية فهي إعتقاده الراسخ بأن الثورة هي عمل جماهيري فقط، متجاهلا بأن العمل الجماهيري كان يتوجب قيادة ومنظمي يوجهونه ويعطونه إشارة إنطلاق.[1]

كما يذكر يحيى بوعزيز أن مصالي الحاج لعب دورا في مد يد المساعدة للإستعمار للنيل من فعالية ثورتنا الشعبية ولم يكتفي بذلك فأسس ما أسماه ب"الحركة الوطنية الجزائرية" على سب قوله كانت حجة الأعداء للجزائر للتدليل على أن شعبها ليس موحدا[2]، حيث إنقلبت هذه الحركة من موقف حذر إلى موقف العذاب الخاسئي ثم إلى عداء معلن عنه وهذا حسب شهادة عمار أوزقان[3] ونجد أن MNA التي أسسها مصالي الحاج يوجد إختلاف بين المؤرخين في تحديد التاريخ الفعلي لتأسيسها، لذا نجدهم يتخبطون بين عدة تواريخ.

ومنه من يذكر بأن هذا التنظيم MNA ظهر مباشرة بعد إنعقاد مؤتمر هورلو كتتويج للأزمة التي عرفتها ح.إ.ح.د تجسيدا للإنقسام التي تعرضت له فإنه لم يعرف إلا بعد أن ولدت ج.ت.و.[4]

---

[1] بنيامين سطور، مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية (1898-1974م)، تر: صادق عماري ماضي، د.ط، منشورات الذكرى الأربعين للإسقلال، الجزائر 2009، ص ص 15-19.

[2] يحيى بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين من وثائق جبهة تحرير الوطني الجزائرية (1954-1962م)، ج 3، د.ط، القسم الأول، دار الغرب للنشر، الجزائر، 2010، ص 216.

[3] عمار أوزقان: الجهاد الأفضل: كلمة حق عند سلطان الجائر، تر: ميشال سطوف بينوش وعي عراب، د.ط، دار القصبة، 2005، ص 17.

[4] محمد العربي الزبيري : الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البحث الجزائر، 1984، ص 196.

إلا أن مسعود عثمان ينفي ذلك لأنه يرى بأن عقد المؤتمر هو التأكيد على الزعامة التامة لمصالي الحاج وحل اللجنة المركزية، وهناك من يذكر بأنها تأسست في الثاني من نوفمبر 1954م، إلا أن الأخير ينفي هذا التاريخ أيضا بدليل أن مصالي الحاج أراد إحتواء الثورة وحاول إختراقها وتوجيه مسارها.[1]

بينما يؤكد محمد العربي الزبيري بأنها تأسست في السادس من نوفمبر 1954م كبديل لحركة إتحاد الديمقراطي التي كان فرانسوا ميتيران قد منعها رسميا في الخامس من نفس الشهر، حيث تأسست في بادئ الأمر كمنافس ثم أصبحت معادية لجيش التحرير الوطني.[2]

ولكي نخرج من هذه المتاهة فإننا نجد بعض المؤرخين يذكرون بأن مصالي الحاج لم يتخذ موقفا علنيا إلا اليوم الثامن من نوفمبر 1954م، وهذا التأخير لمدة أسبوع كان يرغب من ورائه في ترك الأحداث تتطور حتى يتمكن من تقييم الوضع الجيد.

مصالي لم يستنكر عملية الفاتح من نوفمبر وإنما يعتبرها نتيجة حتمية نتيجة طبيعية للكفاح الشعبي الجزائري وكفاح حزبه.[3]

---

[1] أسماء حمدان: الحركات المناوئة للثورة الجزائرية، شهادة ماستر في التاريخ المعاصر، إش: لخضر بن بوزيد، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013، ص ص 38-39.

[2] هاجر قحموش: التنافس بين جهة التحرير لوطني والحركة الوطنية الجزائرية MNA في المحافل الدولية، منظمة الأمم المتحدة نموذجا، شهادة ماستر في التاريخ المعاصر، إش: علي أحقو، قسم العلوم الإنسانية، جامعة العلوم السياسية والإجتماعية، جامعة محمد خيضر، باتنة، 2001، ص 145.

[3] بنيمينة سكور، مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية الجزائرية (1898-1974م)، المصدر السابق، ص ص : 227-228.

لذلك حاول المصاليون منذ إندلاع الثورة إبهام الرأي العام بالجزائر وفرنسا بأنهم صنعوا الحدث.[1]

كما أن مصالي الحاج حاول نسبها له وهو ما يؤكده تصريح له لوكالة الأنباء الفرنسية اليوم الثامن من نوفمبر 1954م، قال فيه:" بمجرد الإعلان عن الأحداث التي جرت في الجزائر قررت على النحو الخطير الرقابة المفروضة حول شخصي لقد قلنا ذلك في وقت سابق ونكرره اليوم: إنه بإنهاء هذا النظام والإستجابة لطموحات شعبنا يمكن وضع حد لهاته الإنفجارات التي ليست في الحقيقة أي أعمالا يائسة، وهنا يكمن العلاج".[2]

وقد ذكر رابح بلعيد: بأن جريدة "صوت الشعب" لسان حاد ح.م لم تستنكر الثورة بل حاولت الإستحواذ عليها لصالحهم ضمن منطق الصراع على الزعامة والقيادة.[3]

وفي أواخر شهر جانفي 1959م بعث بورقيبة برسالة إلى مصالي الحاج عبر سفارة تونس بباريس يطلب الإنضمام مع إخوانه في الثورة المسلحة وإعادة تصحيح المسار

[1] أحمد مسعود سيد علي: تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا (1960-1961م) من خلال محاضرة مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من 9 إلى 27 أوت 1961م، شهادة الماجيستير في تاريخ الثورة، إش: محمد العربي الزبير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2002، ص 11.

[2] أسماء حمدان: الحركات المناوئة للثورة الجزائرية، شهادة ماستر في التاريخ المعاصر، إش: لخضر بن بوزيد، قسم العلوم الإنسانية كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013، ص ص: 38-39.

[3] إبتسام عقون، أمينة بركان، دور ومكانة مصالي الحاج في الحركة الوطنية الجزائرية، شهادة ماستر للتاريخ العام، إشراف: محمد شرقي، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة، 2012، ص 53.

الثوري.[1] لنجد في سنة 1968م محمد بوضياف يذكر حسين بن الميلي قائلا له:" هل يذكر ماعرفته على سنة 1954م لو إستجبت لطلبك لما حصلت كل هذه الخسائر".[2]

لتكون هذه شهادة علنية من أكبر قادات الثورة في تلك الفترة كان هناك من آراء إبعاد مصالي الحاج عن تفجير الثورة بقيادته وتحت إسمه، وهذا الإعتراف على قوة مصالي الحاج النظامية سواء سياسية أو عسكرية.

وخلاصة لكل هذا فإن محاولة تبني مصالي الحاج الثورة تعد شيئا إيجابيا لأنه ساهم بشكل كبير لإنضمام العديد من المنضلين والوطنيين إلى الثورة والمدن، دون تميز ح.و.ج التي أسسها مصالي بعد الثورة أو جيش التحرير الوطني والتنظيم السياسي للثورة المسلحة حيث إعتقد الشعب أن الثورة من تنظيم مصالي ونفس الشيء بالنسبة للمستعمر.[3]

وهناك شخصيات أخرى التي كان لها دور فعال في حزب الشعب الجزائري PPA من بينهم الأسماء التالية: عليان محمد، عماري بنعبدلي، أحمد بوشعيب، فرطاس محمد، أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد، فرحات عباس.[4] (أنظر الملحق رقم02)

[1] جمعة بن زروال، الحركات الجزائرية المضادة في الثورة التحريرية (1954-1962م)، شهادة دكتوراه في علوم التارخ الحديث والمعاصر، إش: علي الحاج حقو، قسم التاريخ وعلم الأثار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والإعلامية، جامعة لخضر، باتنة، 2012، ص ص 123-124.

[2] محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، د.ط، صالح مثلوثي موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص 152.

[3] أسماء قارة، الإتحاد الإستقلالي تطوره وموقفه من الثورة الجزائرية (1926-1954م)، شهادة ماستر في التاريخ العام، إش: عبد الكريم، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2015، ص 192.

[4] المقابل الهاتفية، يوم الخميس 2 مارس 2023 على الساعة 1:30 صباحا.

ثانيا: شخصيات الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA

1- قايد أحمد:

اعتبر قايد أحمد عضوا فعالا في حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري المتواجد فرعه بولاية تيارت، وكان من المعجبين بطرح فرحات عباس ومقتنعا بمواصلة المسار مع فرنسا سياسيا، كما أنه كان مؤمنا ببرنامج الحزب مرتكزا على المحاور التالية:[1]

- تحرير الجزائر من النظام القديم للسيطرة الإستعمارية مع إحترام مبدئ الجنسيات.
- إقامة جمهورية مستقلة إستقلالا ذاتيا وموحدة مع الجمهورية الفرنسية ومناهضة للإستعمار والإمبريالية.
- التعليم الإجباري والمجاني لجميع أطفال الجزائر، والنضال من أجل ترقية اللغة العربية باعتبارها لغة رسمية.
- نبذ العنق كوسيلة لتفويض الإستعمار والإكتفاء فقط بالنضال الساسي في إطر ما يسمح به القانون الفرنسي.

إستطاع قايد أحمد أن يصبح عضوا في اللجنة المركزية للحزب بفضل حنكته وتقديره للأمور وحرصه على مسؤولياته وأعماله وهو صغير كما تم إنتخابه نائبا لرئيس بلدية تيارت من سنة 1948م إلى غاية إندلاع الثورة التحريرية 1954م.[2]

وقد كان من بين مؤسسي للجنة الشباب على المستوى الوطني سنة 1948م تحت إشراف فرحات عباس، التي تطورت فيما بعد إلى حركة شبانية لحزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وسميت بـ:"شبيبة الإتحاد الديمقراطي" في ماي 1949م، ثم تحولت إلى

[1] العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات الإتحاد لكتاب العرب 1999، ص ص: 111-112.

[2] Amar belkhodja, tiaret memoire dune ville alger: inprinerie houma, p 138-139.

الحركة الطلابية للشبيبة الجزائرية، ومن هنا ظهر قائد أحمد في الساحة الوطنية وأصبح مشهورا وعمره لا يتعدى 28 سنة.[1]

يتميز نشاط الحزب في تيارت بتنظيم لقاءا وتجمعات، وفي سنة 1948م قام فرحات عباس بجول في المنطقة ورافقه قايد أحمد، وعندها تحدث فرحات عباس عن المشاكل التي يعيشها الشعب الجزائري تحت هيمنة الإستعمار الحقير، تدخل رئيس البلدية وصعد على المنصة وخطف الميكروفون منه فاغتاظ قايد أحمد من هذا الفعل وقفز على رئيس البلدي وضربه بعنف على جهه، ونتيجة لهذا الفعل تم حبس قايد أحمد بتهمة الإعتداء على رئيس البلدية، وبفضل بعض الشخصيات البارزة مثل "عبد الرحيم بن علي" وغيرهم الذين تدخلوا بشدة لدى الإدارة الإستعمارية، تم إطلاق سراحه وانتهى الأمر، وبهذا الفعل إتضحت قدرة قايد أحمد على إسكات كل من يتعدى على كرامة الشعب.[2]

وفي يوم 5 سبتمبر 1948م عقد الفرع المحلي بتيارت للحزب جمعية عامة، فأسس على إثرها أحد اللجان الأول للشباب الجزائري، وقد تطور نشاط هذه اللجنة سياسيا وثقافيا ما أعطى إمتياز لمدينة تيارت لتطوير فكرة تأسيس لحركة شباب حزب الإتحاد الديمقراطي على المستوى الوطني، والفضل يعود إلى قايد أحمد كونه صاحب الفكرة وأحد رواد حركة شباب الحزب، وفي 1 ماي 1949م تم الإعلان عن ميلاد شبيبة الإتحادات الديمقراطي للبيان الجزئائري GUDMA، إلي كانت طليعة كل منظمات الشباب الجزائري، وناضلت من أجل توحيد مجموع التشكيلات الشبابية بالجزائر، وتم إحتضان أول مؤتمر وطني لشبيبة الإتحاد الديمقراطي لمنطقة تاقدمت ما بين 26 و30 أوت 1953م، وهنا كلف قايد بإلقاء كلمة الإفتتاح التي ضمنها بتوصيات موجهة للشعب الجزائري.[3]

---

[1] kamel boucham, kaid ahmed homme d'etat alger edition juba, 2011, p 41-44.

[2] OP LOC, KAMEL bouchama, p 45.

[3] op cit amar belkhoja, p 141

مع بداية إندلاع الثورة التحريرية في 1 نوفمبر 1954م، إقترح توقيف أنشطة الحزب إلا أن قايد أحمد أبدى معارضته على هذا الإقتراح لأسباب عديدة، وأكد على أن الأمور ستسير كلها لصالح الكفاح المسلح وأنهم مستعدون لذلك بوجود حزب أو بدونه[1]، وفي 1955م إلتحق قايد أحمد بصفوف جيش التحرير الوطني، وأصبح عضوا بمديرية المنطقة الثامنة للولاية الخامسة التي كانت تمتد من الحدود الجزائرية المغربية حتى الأغواط، وكان على رأسها العقيد لطفي، ثم خلفه قايد أحمد على رأس المنطقة سنة 1957م، وفي نفس السنة إندلعت معركة تيميمون وفي سنة 1958م، قامت معركة بالقرب من آفلو حث تراجع العدو وفشل في تحقيق أهدافه، وقد عرفت المنطقة الثامنة تحت قيادة قايد أحمد كفاءة وقدرة في التسيير ونشاطا كبيرا إلى غاية تعيينه بالقيادة العامة لأركان جيش التحرير الوطني.[2]
(أنظر الملحق رقم 03)

[1] op loc, kael bouchama, p 52.

[2] op cit, amar belkhodja, p 144-145.

خاتمة

خاتمة:

في الأخير وبعد البحث في موضوع الحركة الوطنية في ولاية تيارت من خلال كتابات عمار بلخوجة وكنتيجة الدراسة في موضوع بحثنا نستنتج:

✓ أن التاريخ عبر ودروس، ومما لا شك فيه أن تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية مليئ بالإنتصارات والأحداث، وقد ظهرت مجموعة من المنظمات السياسية بعد الحرب العالمية الأولى على أيدي عمال مغتربين، والكثير من المؤرخون يتفقون على أن سنة 1919م هي بداية ظهور الحركة الوطنية في الجزائر.

✓ وقد ساعد على ظهور الحركة الوطنية العديد من العوامل التي كان لها دور كبير وفعال في عملية التحول من العمل العسكري إلى النضال السياسي، ومنها عوامل داخلية وأخرى خارجية، سياسية وحتى عسكرية.

✓ بحيث أن الحركة الوطنية في ولاية تيارت شهدت مجموعة من الأحداث هناك المعروفة منها والغير المعروفة منها وذلك من خلال كتب المؤرخين وبصمات متنوعة لمختلف المجاهدين، والشخصيات الفعالة أنذاك من بينهم مصالي الحاج وفرحات عباس وغيرهم ومن أهم تلك الأحداث التي مرت بها الحركة الوطنية في ولاية تيارت: منها أحداق 8 ماي 1945م التي أعطت للجزائريين نفسية جديدة ووعيا سياسيا لمواجهة الإدارة الإستعمارية وتجلى ذلك في توسيع نشاطهم على مستوى النوادي الثقافية وغيرها، أما المنظمة الخاصة في ولاية تيارت: فلم تعمل طويلا وتعتبر عمل بارز في تاريخ الجزائر كان أساسها رد فعل مباشر على الإنتفاضة، ورغم سجن العديد من مناضليها إلا أن هذا العمل لم يكن منتضر من التشكيلات السياسية في الجزائر، أما من خلال كتابات عمار بلخوجة حول الحركة الوطينة في ولاية تيارت، فهو كل مؤلفاته حول تاريخ الجزائر خاصة الحركة الوطنية، فهو كتب عن جل الأحداث التي وقعت بمدينة تيارت وعن أبرز الشخصيات التي زارت مدينة تيارت خلال تلك الفترة.

فيمكن القول أنه صحفي ومجاهد في نفس الوقت فإنه تحدث عن الحقائق بحديها الإيجابي والسلبي، فمفتاحه وقلمه في التاريخ هو قول الحق، كما صحح العديد من الأخطاء في عدة كتب من خلال وقائع وأحداث تاريخية في تاريخ الجزائر.

قائمة البيبليوغرافيا

أولا: المصادر:

أ. باللغة العربية:

1.بن العقون بن ابراهيم عبد الرحمان ، الكفاح القومي السلمي من خلال مذكرات معاصر فترة مابين 1920-1936م، ج1، ط3، منشورات السائق، الجزائر، 2010.

2.بن العقون بن ابراهيم عبد الرحمان، الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصرة، الفترة الثانية (1936-1945م)، ج2، ط2 ، منشورات سائحي، الجزائر، 2008.

3.قداش محفوظ ، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر من 1830-1954م، تر: محمد المعراجي، طبع المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر، الجزائر، 2008.

4.مهساس احمد، الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954م، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

5.أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1990.

6.قناش محمد، الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939م، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

7.بن العقون بن ابراهيم عد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات المعاصر الفترة الأولى 1920-1936م، ج1، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

8.زكريا مفدي ، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع وتحقق: أحمد حمدي، مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2003

9.بن باديس عبد الحميد، آثار ابن باديس، م1، إعداده: عمار الطالبي، الشركة الجزائرية، ط2، الجزائر، 1997.

10.أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992.

11.مهساس احمد، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود وآخرون، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2003.

12. الفاسي علال، الحركات الإستقلالية في المغرب العربي، ط6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003.
13. قنانش محمد: آفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945م، منشورات حلب، الجزائر، 1945م.
14. قناش محمد، آفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945م، منشورات دحلب، الجزائر، 1945م.
15. قنانش محمد وقداش محفوظ، حزب الشعب الجزائري (1937-1939م)، وثائق وشهادة لدراسة التاريخ الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية.
16. قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1951م)، تر: أحمد بن الباز، دار الأمة الجزائر، 2008م.
17. عباس فرحات: حرب الجزائر وثورتها ليل الإستعمار، تر: بوبكر رحال، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.
18. اندري جوليان شال : إفريقيا الشمالية تسير، تر: المنجي سليم وآخرون، دار التونسية للنشر، تونس، 1976.
19. أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، عالم المعرفة، جزائر، 2009.
20. سطورا بن يامين ، مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية (1898-1974م)، تر: صادق عماري ماضي، د.ط، منشورات الذكرى الأربعين للإسقلال، الجزائر 2009.

ب. باللغة الفرنسية:

21. Ammar Belkhoudja, Ali Hammachi, L'hymye, Tr : Mohamed Al mordjani, cp Edition Alpha, Alger, 2015.
22. Ammar Belkhodja, COLONIALISME les crimes impunis, D Abdelkader Belarbi, cp, Edition Alpha, Alger.

23. Ammar Belkhodja, Mouvement National des hommes et des repres, Massoud Haja Massoud, cp, Edition Alpha, Alger.
24. Ammar Belkhodja, Enepiant l'histoire, Ahmed Ben Mohamef Bekli, cp, Edition Alpha, Alger.
25. Amar Belkhodja, Mémoire d'une ville imprimerie houma, 1998, Tiaret, mémoire – miroir elkalima.
26. lecho d'oran du 7 mars 1951, citi par amr belkhoja dans tiaret mirior memoire, ed el, kalima, 2012.
27. Amar belkhodja, tiaret memoire dune ville alger: inprinerie houma.
28. kamel boucham, kaid ahmed homme d'etat alger edition juba, 2011.

ثانيا: المراجع:

أ. باللغة العربية:

29. بن خليفة عبد الوهاب ، تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال، ط1، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013.
30. المولودة علوش سماعلي زوليخة ، تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الإستقلال، ط1، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013.
31. سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، متطلبات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، 2007.
32. بوعزيز يحي ، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2009،
33. جمال قنان ، دراسات في المقاومة والإستعمار، منشورات وزارة المجاهدين، د.ط ،2009م.

34.شريط امين ، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919-1962م، د.ط، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، د.س.

35.بوعزيز يحي ، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007

36.عناد صالح ، الجزائر بين فرنسا والمستوطنين 1830-1930م، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.

37.بوعزيز يحي ، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830-1954م، الجزائر، 2009.

38.بن خليف عبد الوهاب ، تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009.

39.بلاح بشير ، رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

40.شلش علي، جمال الدين الأفغاني بين دارسيه، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1987م.

41.نبيل أحمد بلاسن، الإتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، د.ط، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1990.

42.بوعزيز يحي ، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الجزائرية 1830-1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

43.بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1999.

44.بورخان سعيد، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962م، رواد الكفاح السلمي والإصلاحي 1900-1954م، ج2، ط2، دار الأمل الطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

45.مسعود عثماني ، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، دار الهدى، الجزائر، 2009.

46.أحمد محمود الجزار، الإمام المحدد ابن باديس والتصوف، منشأة المعارف، ط1، مصر، 1999.

47.عبد القادر حميد، دروب التاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

48.بلاح البشير ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م، ج1، دار المعرفة الجزائر، 2006.

49.مقلاتي عبد الله، المشروع الفرنسي الصليبين والإحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830-1962م، وزارة الثقافة الجزائر.

50.قنان جمال، قضايا ودراسات تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، طبع المؤسسة للوطنية للإتصال والنشر والإشهار، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م.

51.بوعزيز يحي، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية الدولية، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

52.عباد صالح، الجزائر بين فرنسا والمستوطنين 1830-1930م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.

53.عمورة عمار ، الجزائر بوابة التاريخ ماقبل التاريخ إلى 1962 الجزائر خاصة، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

54.شريط الامين، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919-1962م، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر.

55.عمورة عمار، موجز تاريخ الجزائر، دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

56.زياني محمود، قاموس المصطلحات التاريخية، مكتبة أنجلو العصرية، القاهرة، 2007.

57.بوصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، دار مداد، الجزائر، 2009م.

58.زوزو عبد الحميد: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914–1939م) نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

59.بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البلدية والغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

60.بوعزيز يحي، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830–1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.

61.بالحاج صالح : الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1910–1939م)، بن مرابط، قسنطينة، 2015.

62.العايش بكار، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية (1937–1939م)، دار شاطيب للنشر والتوزيع، الجزائر، 1434هـ– 2013م.

63.بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر(1830–1989م)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2007م.

64.الابراهيمي محمد البشير ، أثر البشير الإبراهيمي، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

65.عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

66.بن النادر الطيب ، الجزائر حضارة وتاريخ، دار الهدى، الجزائر، 2008.

67.بن مرسلي احمد: ثورة أول نوفمبر في صحافة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، جريدة الجمهورية الجزائرية نموذجا، المؤسسة الوطنبية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر،2007.

68.بوعزيز يحي، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830–1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

69.العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830–1954م)، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1985.

70.بوعزيز يحي، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954م)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.

71.عباس محمد، نداء الحق شهادات تاريخية، دار الهومة، الجزائر، 2009م.

72.عبد القادر حميد، دروب التاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية 1954م، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2002م.

73.الزوبيري و اخرون محمد العربي : كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962م)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م.

74.جويبة عبد الكامل : الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الجزائرية الرابعة (1946-1954م)، دار الواحة، الجزائر، 2013.

75.عامر رخيلة، 08 ماي 1945، المنعطف الحاسم الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية.

76.عبد القادر بلوفة الجيلالي، مظاهر من نشاط الحركة الإستقلالية في منقطة تيارت، المجلة الخلدونية بتيارت، أكتوبر 2009.

77.بوعزيز يحي، سياسة التسلط الإستعماري من 1830 إلى 1954، دار البصائر، 2009.

78.جوان جليسي، ثورة الجزائر، تر: عبد الرحمن صدفي، دار المعرفة للنشر والترجمة، القاهرة، 1966.

79.عبد القادر بلوفة الجيلالي ، مظاهر من نشاط الحركة الإستقلالية في منطقة تيارت.

80.عبد القادر بلوفة الجيلالي، حركة إنتصار الحريات الديمقراطية (1939-1954م)، في عمالة وهران.

81.محمد حربي، الثورة الجزائرية، سنوات النخاض، تر: عباد صالح، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1994.

82.محمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، تر: محمد شريف بن دالي حسين، منشورات الدار الأرعين الاستقلال الجزائر، د.س.

83.بوعزيز يحي ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين من وثائق جبهة تحرير الوطني الجزائرية (1954-1962م)، ج 3، د.ط، القسم الأول، دار الغرب للنشر، الجزائر، 2010.

84.اوزقان عمار ،الجهاد الأفضل: كلمة حق عند سلطان الجائر، تر: ميشال سطوف بينوش وعي عراب، د.ط، دار القصبة، 2005.

85.الزبيري محمد العربي: الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البحث الجزائر، 1984.

86.حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، د.ط، صالح مثلوثي موفم للنشر، الجزائر، 1994.

87.الزبيري العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات الإتحاد لكتاب العرب 1999.

88. عبد القادر بلوفة الجيلالي، الحركة الإستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية في عمالة وهران، ط1، دار الألفية للنشر والتوزيع، 2011.

89. أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.

90. سطورا بن يامين ، مصالي الحاج (1974-1998م)، رائد الحركة الوطنية الجزائرية، دار القصبة للنشر.

ب. باللغة الفرنسية:

91. mahfoud kaddache, lemir khaled doucument et temoignages sevir a l'étude du nationalisme des publications unvertaires, alge, 2009.

ثالثا: المجلات:

92. المجلة الخلدونية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة إبن خلدون، تيارت، 2017، رقم11.

93. كلاخي ياقوت، انتفاضة 08 بمنطقة تيارت، مجلة العصور الحديثة، جامعة وهران، ع 06، الجزائر، 2012.

94. رزاقي عبد الرحمان، الحركة الوطنية وفكرة العمل المسلح، مجلة الباحث التاريخية، ع2، 1984م.

رابعا: الراسائل الجامعية:

95.أمال بن مهينة، العارفة بوكاف، نشاط الحركة الوطنية الجزائرية خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تاريخ معاصر، تاريخ الآثار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة 2017.

96.زهية مواسي، ايمان كموقات، سياسة القمع الفرنسية في مواجهة الحركة الوطنية 1925-1954م الجانب السياسي، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ عام، قسم التاريخ، كلية العوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، 2017/2016.

97.شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945) دراسة سياسية إقتصادية وإجتماعية، مذكرة الدكتوراه، إش: بلقاسمي بوعلام، جامعة وهران أحمد بن بلة، 2014-2015.

98.قريقري سليمان: تطور الإتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1940-1954م)، مذكرة دكتوراه، إش: يوسف مناصرية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011م.

99.قدادرة شايب: الحزب الشيوعي التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري (1934-1954) دراسة مقارنة، مذكرة دكتوراه، إش: عبد الرحيم سلفالي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007.

100.قدوري رميسة: الحركة الوطنية الجزائرية مصالي الحاج نموذجا(1898-1974م)، مذكرة لنيل ماستر، إش: بوعديري كمال جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015.

101.تقى أوضايفية، أزمات حزب الشعب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية وتأثيرها على مسار الحركة الوطنية (1945-1954م)، مذكرة ماستر، إش: محمد شرقي، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2020.

102.شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945م)، دراسة سياسية وإقتصادية وإجتماعية، مذكرة دكتوراه، إش: بلقاسمي بوعلام، جامعة وهران أحمد بن بلة، 2014-2015م.

103.قدادرة الشايب، الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري (1934-1945م)، دراسة مقارنة، مذكرة دكتوراه، إش: عبد الرحيم سكفالي، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007.

104.عز الدين معزة: فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الإستقلال (1899-1945م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004-2005م.

105.محمد الصغير عباس: فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية (1927-1963م)، رسالة ماجستير في الحركة الوطنية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007م.

106.عبد الحفيظ بوعبد الله: فرحات عباس بين الإدماج والوطنية (1919-1962م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006م.

107.أسماء حمدان: الحركات المناوئة للثورة الجزائرية، شهادة ماستر في التاريخ المعاصر، إش: لخضر بن بوزيد، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013.

108. هاجر قحموش: التنافس بين جهة التحرير لوطني والحركة الوطنية الجزائرية MNA في المحافل الدولية، منظمة الأمم المتحدة نموذجا، شهادة ماستر في التاريخ المعاصر، إش: علي أحقو، قسم العلوم الإنسانية، جامعة العلوم السياسية والإجتماعية، جامعة محمد خيضر، باتنة، 2001.

109. أحمد مسعود سيد علي: تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا (1960-1961م) من خلال محاضرة مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من 9 إلى 27 أوت 1961م، شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، إش: محمد العربي الزبير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2002.

110. أسماء حمدان: الحركات المناوئة للثورة الجزائرية، شهادة ماستر في التاريخ المعاصر، إش: لخضر بن بوزيد، قسم العلوم الإنسانية كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013.

111. إبتسام عقون، أمينة بركان، دور ومكانة مصالي الحاج في الحركة الوطنية الجزائرية، شهادة ماستر للتاريخ العام، إشراف: محمد شرقي، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة، 2012.

112. جمعة بن زروال، الحركات الجزائرية المضادة في الثورة التحريرية (1954-1962م)، شهادة دكتوراه في علوم التارخ الحديث والمعاصر، إش: علي الحاج حقو، قسم التاريخ وعلم الأثار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والإعلامية، جامعة لخضر، باتنة، 2012.

113. أسماء قارة، الإتحاد الإستقلالي تطوره وموقفه من الثورة الجزائرية (1926-1954م)، شهادة ماستر في التاريخ العام، إش: عبد الكريم، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2015.

خامسا: المقالات:

114. Aom Caton, 926/84, surveillance des milieux, musulmans, 1939/1947.

i. Ageron C H R, Histoire d'Algérie Contemporaine, Paris, 1980.

115. A O M, Oran 366, arrestation chez des éléments nationalistes, Tiaret, 05 mai 1950.

سادسا: الملتقيات:

116.لقاء مع عمار بلخوجة بمكتب قسم التاريخ، جامعة إبن خلدون، تيارت يوم، 2023/2/16 على الساعة 9:50.

117.المقابل الهاتفية، يوم الخميس 2 مارس 2023 على الساعة 1:30 صباحا.

الملاحق

الملحق رقم (01): الصحفي عمار بلخوجة[1]

[1] https://www.echoroukonline.com

الشروق اون لاين ، عمار بلخوجة يقم الوجه الشعبي للثورة.إطلع عليه يوم 2023/06/09

الملحق رقم(02): المناضل مصالي الحاج[1].

صورة لأحمد مصالي الحاج.

[1] https://www.echoroukonline.com

المناضل ميصالي الحاج .إطلع عله يوم 2023/06/06.

الملحق رقم(03): المناضل قايد أحمد[1].

[1] ammar belkhoja . mimiore d'une ville. imprmier de «houma».tiaret.1998.

الملخص:

من خلال دراستنا المعنونة بـ:" الحركة الوطنية بولاية تيارت من خلال كتابات عمار بن خوجة" هدفنا التعرف على النضال السياسي الذي اتبعته الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الأولى، حيث كسبة الصلابة على مر السنين وعاشت تجارب مختلفة، وتحولت كل محاولاتها الفاشلة إلى نجاح، وانتشر الوعي الوطني لدى مختلف الطبقات، وبرزت على المسرح عناصر جديدة لم تكن واضحة خلال العقود السابقة، وتشكلة هيئات وأحزاب جديدة وكل هذه العوامل الداخلية والخارجية جعلت مواقف ومشاريع فرنسا في الجزائر تبدوا خارج الزمن الذي وضعت فيه، وهذا النجاح للحركة الوطنية الجزائرية لم يعم ولاية تيارت فقط بل جميع الولايات، أما عمار بلخوجة فهو شخصية ليست معروفة للجميع فمن خلال ربطه بهذا العنوان للتعريف به والأخذ بمعلوماته الثرية عن الحركة الوطنية الجزائرية من خلال إنجازاته ومؤلفاته.

Summary:

Through our study entitled: “The National Movement in the Wilayat of Tiaret Through the Writings of Ammar Bin Khoja,” our aim is to identify the political struggle that the national movement pursued after the First World War, as it gained solidity over the years and lived various experiences, and all its failed attempts turned into success, and it spread The national awareness of the various classes, and new elements that were not evident during the previous decades have emerged on the stage, and the formation of new bodies and parties. All these internal and external factors have made France’s positions and projects in Algeria appear outside the time in which they were set, and this success of the Algerian national movement did not pervade the state of Tiaret only. But all states As for Ammar Belkhouja, he is a figure that is not known to everyone, by linking him to this title in order to introduce him and take his rich information about the Algerian national movement through his achievements and his writings.